يا عمال العالم اتحدوا!

الاتحاد

جريدة يومية

* الجمعة ٦ كانون الثاني ١٩٨٤ الموافق ٢ ربيع الثاني ١٤٠٤ هـ * "אל-אתיחאד"
* العدد ١٩٨/٤٠ * ٨ صفحات * الثمن: ٤٠ شيكل * AL-ITTIHAD
Vol. 198/40 - 6.1.1984 - Price: 40 Shekel המחיר 40 שקל

كلمة الاتحاد

شعب كهذا لا يموت ...

□ نشرت إحدى الصحف الغربية العاقلة، مؤخرا، مقالا عن منظمة التحرير الفلسطينية قالت فيه ان الشعب الفلسطيني أشبه ما يكون بالعنقاء، ذلك الطائر الاسطوري الذي يحترق تماما ثم لا يلبث أن ينطلق من قلب رماده، حيا قويا محلقا في الأعالي!

والحقيقة أننا لسنا بحاجة الى الاستعانة بالاسطورة لتصوير الصمود الاسطوري للشعب العربي الفلسطيني. فهو متمسك بالحياة وكل كفاحه الطويل والمرير والباسل استهدف ويستهدف ضمان حقه في الحياة الحرة، الشريفة، الانسانية - في دولته الوطنية المستقلة.

ان العنصريين اعداء الشعب الفلسطيني وكذلك - مع الفارق - اليائسين غير الواثقين بالشعب، فقط، هم الذين وضعوا علامة سؤال على هذا الشعب وامكانية انتصار قضيته الوطنية العادلة.

أما نحن فكنّا نلاحظ، طول الوقت، ان المِحَن والشدائد كانت تزيد هذا الشعب وعياً ثورياً وتلاحماً وانطلاقاً اكثر اصراراً على تحقيق حقوقه. وان نكبة ١٩٤٨ واحتلال ١٩٦٧ وايلول الاسود ١٩٧٠ وتل الزعتر ١٩٧٦ وحرب لبنان ١٩٨٢ لم تَصُف هذا الشعب وقضيته. وكنا، وقلوبنا تقطر دماً، واثقين ان الشعب العملاق سوف يتجاوز محنة اقتتال الاخوة وسيواصل طريقه.

لقد أثارت زيارة عرفات للقاهرة ردّي فعل رفضناهما نحن: رد فعل المزايدين الذين اتهموا عرفات بالخيانة ورد فعل اليمين الفلسطيني والعربي عموماً الذي حلم ويحلم، طول الوقت، بتصفية منظمة التحرير الفلسطينية أو وعلى الأقل، سقوطها في مستنقع «كامب ديفيد».

وها هي اللجنة المركزية لحركة «فتح» كبرى فصائل المقاومة الفلسطينية تؤكد في شكل لا يقبل التأويل رفض «مشروع ريغن» ومشروع «الحكم الذاتي» ورغبتها على إعادة مصر الى الصف العربي من خلال تحرر مصر من قيود العبودية الاستعمارية واتفاقية «كامب ديفيد».

ان قيادة «فتح» قد وضعت الزيارة في مكانها المحدد بوصفها «خطوة فردية». وفي الوقت نفسه - وهذا هو الأساس - رسّخت التزام «فتح» بقرارات المجلس الوطني الفلسطيني والبرنامج السياسي النضالي لمنظمة التحرير الفلسطينية.

اننا نريد لهذا البيان الهام أن يُخرس دعوة الاستسلام والذل - باسم «الواقعية» - الصادرة عن اليمين المعادي لمنظمة التحرير الفلسطينية وللشعب الفلسطيني كله.

وأولاً وأخيراً.. نريد للشعب الفلسطيني وقيادته الشرعية الوحيدة، م.ت.ف رصّ الصفوف والتلاحم الى أقصى حد لمجابهة كل الاخطار ولتقصير عمر المأساة وتقريب طلوع فجر الخلاص بقيام الدولة الفلسطينية المستقلة.

وانطلاقاً من التزامنا غير المحدود بالقضية العادلة للشعب الفلسطيني والنضال الوطني المعادي للاستعمار ندعو الى قيام كل القوى الثورية المعادية للاستعمار في المنطقة، دولا وتنظيمات، بتغليب الأهمّ على الأقل أهمية وحصر التناقضات الجانبية وتذويبها لصالح أوسع وحدة وطنية معادية للاستعمار والاحتلال الاسرائيلي، دفاعاً عن الحق الفلسطيني وكل حقوق العرب. ان هذا هو مطلب الساعة، فلسطينياً وعربياً، رداً على الأخطار والتحديات! □

(«الاتحاد»)

هل تسقط حكومة شمير بسبب الازمة الاقتصادية ؟

الصراعات الطبقية تشمل كل مرافق الاقتصاد .. والحكومة وقيادة الهستدروت تبحثان عن صفقة «رزمة» !

● حيفا - لمحرر «الاتحاد» الاقتصادي - الازمة الاقتصادية التي تتدهور بسرعة هائلة نحو الهوة والاضرابات التي تجتاح البلاد طولا



■ اسحاق شمير ■ ■ يروحام مشيل ■

وعرضا، والتي شملت كل فروع الاقتصاد في البلاد تقريبا باتت تهدد بخنق حكومة الليكود واسقاطها واصبح اعضاء هذه الحكومة انفسهم يشعرون بذلك.

وقد هرع رئيس الحكومة ا. شمير لاعطاء التعليمات الى وزير ماليته كوهين - اورغاد لكي يبدأ المفاوضات باتجاه الوصول الى «صفقة» مع الهستدروت والمشغلين، متجاهلا بذلك ان الهستدروت تحت ضغط الطبقة العاملة واضراباتها المتواصلة، ترفض هذه الصفقة.

هذا من جهة. واما من الجهة الاخرى فقد راح شمير يجند وزراءه لإعادة ايقاف حكومته واجراء تطبيقات مع حلفائه فيها، يكون الخاسر

البقية على ص ٢ ع ٤

ثلاث عمليات ضد الجيش الاسرائيلي في مدينة صيدا - خلال ساعات

● صيدا - اذاع راديو «صوت اسرائيل» أن شحنة ناسفة انفجرت، صباح أمس، في أحد شوارع صيدا لدى مرور دورية اسرائيلية بالقرب منها. وادعى الناطق العسكري الاسرائيلي، الذي اعترف بالحادث، بأن أحداً من الجنود الاسرائيليين لم يُصَبْ بأذى وأن أحد المارة اللبنانيين أصيب بجراح.

واذاعت وكالة الصحافة الفرنسية، نقلاً

البقية على ص ٢ ع ٤

اللجنة المركزية لحركة «فتح» تعلن تمسكها بقرارات المجلس الوطني ورفض «مشروع ريغن» ومشروع «الحكم الذاتي»

«زيارة أبو عمار للقاهرة تشكّل مخالفة تنظيمية ومخالفة لنهج اتخاذ القرارات في حركة «فتح» والمنظمة، حيث كانت قراراً شخصياً من ابو عمار» ● دعوة الى اعادة مصر الى الصف العربي على اساس التخلي عن سياسة واتفاقيات «كامب ديفيد» ● اللجنة تدعو الى رص صفوف كل القوى الوطنية في الوطن العربي ● عرفات اشترط ثلاثة شروط قبل الزيارة ومبارك وافقه على هذه الشروط.

● نيقوسيا - هاتفياً خاص بـ «الاتحاد» - أعلنت اللجنة المركزية لحركة «فتح»، في بيان هام ومسؤول اصدرته في ختام اجتماعها المطول في تونس، رفض حركة «فتح»، ورفض الشعب الفلسطيني كله «لكل المشاريع، التي لا تؤدي الى تحقيق شعبنا لحقوقه الوطنية المشروعة وخصوصاً «مشروع ريغن» ومشروع «الحكم الذاتي».

وأكد البيان التمسك الحازم والمثابر بالقرار الوطني المستقل والالتزام بالبرنامج السياسي والتنظيمي لفتح ولمنظمة التحرير الفلسطينية. كما اعلن البيان «رفض الوطن البديل في الأردن وان الحوار مع الاردن هو على اساس الالتزام بقرارات المجلس الوطني الفلسطيني الاخير الذي انعقد في الجزائر وعلى اساس مقرارات قمة «فاس». وندّد البيان ايضا «باتفاقية الاذعان بين اسرائيل وحكام بيروت لأنها خرق لسيادة لبنان».

واعلن البيان ان اللجنة المركزية لحركة «فتح» شكلت لجنة للتنسيق مع اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية وبقية الفصائل الشقيقة في كل ما يتعلق بتقييم التطورات السابقة وخطة المستقبل، ودعا البيان كل الطاقات الوطنية الثورية في الوطن العربي الى رص الصفوف وتعبئة الطاقات لمواجهة الأخطار المحيقة بالشعب العربي الفلسطيني والأمة العربية جمعاء.

وتعرض البيان الى «زيارة ياسر عرفات، رئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية الى القاهرة ولقائه بالرئيس المصري حسني مبارك فأكد «انه يجب تقييم هذه الخطوة من منطلق الخطأ والصواب وليس من موقف الاتهام». واضاف ان الزيارة لم تكن ردّ فعل على النظامين السوري والليبي بل كانت من موقع الاجتهاد لا من موقع التفريق. واضاف البيان: «ان زيارة ابو عمار للقاهرة تشكّل مخالفة تنظيمية ومخالفة لنهج اتخاذ القرارات في حركة «فتح» والمنظمة، حيث كانت قرارا شخصياً من ابو عمار».

واكد البيان، ايضا، بهذا الصدد «ان موقف اللجنة المركزية من الزيارة وملابساتها ليس موجّهاً الى الجهود البناءة التي ترمي الى عودة مصر للصف العربي من خلال التخلي عن سياسة واتفاقيات كامب ديفيد وبالتالي ممارسة دورها القيادي، من جديد».

وقررت اللجنة المركزية تشكيل لجنة من بين اعضائها لتحديد شكل ومنهجية العلاقة مع مصر والتنسيق بهذا الشأن، مع اللجنة التنفيذية للمنظمة على ضوء قرارات اللجنة المركزية التي اتخذته حول هذا الموضوع بتاريخ ٨٣/٣/١٧.

وندد البيان بممارسات النظامين السوري والليبي المناهضة للقيادة الشرعية لحركة «فتح» ومنظمة التحرير كما ندّد «بالاصوات التي حملت السلاح وسفكت الدم الفلسطيني وتتخذ الآن من هجومها على الزيارة سبيلاً للتغطية على جرائمها».

ودعا البيان اللجنة المركزية لحركة «فتح» الى رص صفوف كل الطاقات الوطنية والثورية للأمة العربية مشيداً بشكل خاص بالموقف الباسل للجماهير الفلسطينية في داخل الوطن وخارجه دفاعاً عن القرار الفلسطيني المستقل وتمسكاً بالقيادة الشرعية والحقوق الوطنية الراسخة والمشروعة.

وقد أعلن مصدر إعلامي فلسطيني مسؤول في حديث هاتفي لمراسل «الاتحاد» للشؤون العربية ان ياسر عرفات تقدم بشروط ثلاثة لزيارة القاهرة وهي: عودة لواء عين جالوت الفلسطيني الى مصر واستئناف بث «صوت فلسطين، صوت م.ت.ف.» من القاهرة واعادة المفوضية الدبلوماسية الرسمية للمنظمة في القاهرة. وقال المصدر ان القيادة المصرية قبلت هذه الشروط قبل مجيء عرفات الى القاهرة.

مواصلة المباحثات لإجراء المصالحة الوطنية اللبنانية

* توسيع سلطة الجميّل مقابل احقاق حقوق الطوائف الاسلامية والاحزاب المعارضة * موافقة جميع الاطراف على الخطة الأمنية

● امين جميّل ●

● وليد جنبلاط ●

● بيروت - الوكالات والاذاعات - علم في العاصمة اللبنانية، امس (الخميس)، ان رئيس السلطة اللبنانية، امين الجميل سيكشف، اليوم، الجمعة، عن مضمون «الخطة الامنية» التي اقترحتها وزارتا خارجية سوريا والعربية السعودية على الحكومة اللبنانية وعصابات الكتائب والقوى الوطنية، مدخلا لاستتباب الامن في بيروت وضواحيها ولاستمرار الحوار الوطني.

وعلم، ايضا، ان نبيه بري، زعيم حركة امل اجتمع، أمس، بوزير الخارجية اللبنانية، ايلي سالم وبالمبعوث السعودي، رفيق الحريري وتباحث معهما حول «الخطة الامنية» المقترحة. وذكرت وكالة الصحافة الفرنسية ان بري عبر عن تحفظه من عدد من النقاط التي تضمنتها الخطة وان رفيق الحريري سيواصل اتصالاته بمختلف القوى في لبنان لتصفية هذه الخلافات.

كذلك، اذاعت وكالة الانباء السعودية ان وزراء خارجية سوريا ولبنان والعربية السعودية سيجتمعون، يوم الاحد القادم، في الرياض، للتباحث حول سبل مواصلة عملية المصالحة الوطنية اللبنانية.

وذكرت بعض المصادر الصحفية ان «الخطة الامنية» انفة الذكر ستؤدي الى توسيع

البقية على ص ٢ ع ٤

الغارة الاسرائيلية على بعلبك دمرت خمسين منزلا في مخيم «وافل» للاجئين الفلسطينيين

● بيروت - الوكالات والاذاعات - أعلنت اللجنة الدولية للصليب الاحمر أن الغارة الاسرائيلية على منطقة بعلبك، أمس الاول (الاربعاء)، أدت الى تدمير خمسين منزلاً في مخيم «وافل» للاجئين الفلسطينيين والى تدمير مدرسة تابعة لوكالة الغوث، اضافة الى استشهاد اكثر من ١٠٠ مواطن وجرح اكثر من ٤٠٠ آخرين، معظمهم من المدنيين وخاصة من النساء والاطفال.

ونشرت الصحف اللبنانية، الصادرة أمس (الخميس)، صوراً مروعة للدمار والموت الذي زرعته الطائرات الاسرائيلية في صفوف المواطنين اللبنانيين والفلسطينيين في منطقة بعلبك. وأعلن، أمس، الحداد الوطني في مختلف مناطق البقاع اللبناني، تلبية لنداء جبهة الخلاص الوطني اللبنانية، احتجاجاً على الغارة الاسرائيلية التي وصفتها وسائل الاعلام بأنها استمرار لمذابح دير ياسين وصبرا وشاتيلا.

وكشفت الوكالات أن الطائرات الاسرائيلية قامت بغارتين، حيث استهدفت الغارة الثانية مضاعفة الدمار وسفك الدماء في صفوف قوى الانقاذ. كذلك علم أن الطائرات الاسرائيلية ألقت قنابل موقوتة بهدف ايقاع المزيد من الضحايا البشرية.

ومن جهة ثانية، كتبت صحيفة «الشعب» الجزائرية، أمس، أن الغارة الجوية الاسرائيلية على بعلبك، التي تشكل جريمة حرب حقيقية، لم تكن لتحدث بدون موافقة الولايات المتحدة وأنها تقع في اطار الاتفاق الاستراتيجي الذي وقع، مؤخراً، بين الولايات المتحدة واسرائيل.

سلطات الاحتلال تعتقل رئيس بلدية عنبتا المنتخب، وحيد الحمد الله

● القدس - لمراسلنا - قامت سلطات الاحتلال الاسرائيلي، امس (الخميس)، باعتقال رئيس بلدية عنبتا المنتخب، وحيد الحمد الله ووجهت اليه تهمة المساعدة في قتل أحد سماسرة الاراضي في الضفة المحتلة.

وعلم مراسلنا من المحامية فيليتسيا لانغر أن السلطات أخفت هدفها من وراء القبض على حمد الله حتى ساعات المساء. واضافت لانغر ان الاعتقال والتهمة هما عمل استفزازي حقير ولا اساس لها اطلاقاً.

وأضافت لانغر أنها ستبدأ، ابتداء من صباح اليوم (الجمعة)، بخوض معركة قضائية للافراج عن وحيد الحمد الله واسقاط التهمة الصفيقة عنه.

بعد اطلاق سوريا سراح الطيار الامريكي الاسير:

الشعار السائد في الولايات المتحدة: «واحد أعيد - يجب اعادة الـ ١٨٠٠ الباقين»

● واشنطن - الوكالات - لا تزال الضغوط على الادارة الامريكية، في الولايات المتحدة، لاعادة المارينز من لبنان اخذة في التصاعد - خاصة بعد ان اطلقت سوريا سراح الطيار الامريكي الاسير روبرت غودمان، بواسطة الزعيم الزنجي جيسي جاكسون.

فقد انضم، في اليومين الاخيرين، الى معسكر المطالبين بإعادة القوات الامريكية من لبنان عدد من اعضاء الكونغرس ومجلس الشيوخ، بمن فيهم السناتور تشارلز بيرسي (من الحزب الجمهوري - حزب ريغن) الذي يشغل منصب رئيس لجنة الخارجية في مجلس الشيوخ الامريكي واحد المؤيدين الرئيسيين لسياسة ريغن في لبنان.

والشعار السائد، اليوم، في الولايات المتحدة (بعد إفراج سوريا عن الطيار) هو: «عاد واحد - بقي ١٨٠٠ آخرون»، اشارة الى وجوب اعادة مشاة البحرية الامريكي الـ ١٨٠٠ من لبنان.

نعي زميلة

ادارة وموظفو بنك «العمال» في الناصرة ينعون بمزيد اللوعة والأسى زميلتهم المأسوف على شبابها

ليالي اديب عابد

التي انتقلت الى رحمته تعالى أمس الأول عن عمر يناهز الـ ٢٥ عاماً اثر حادث طرق مفجع. ويتقدمون بأحر تعازيهم الى عائلة الفقيدة راجين الله ان يتغمدها بوافر رحمته وان يلهم ذويها جميل الصبر وحسن العزاء.

انا لله وانا اليه راجعون.

بلدية الناصرة تحتج على اللقاء مع رئيس الحكومة بالشكل الانتقائي السياسي!

* دعوة البابا لزيارة الناصرة في الوقت الذي يناسبه * تكريم القديسة مريم بواردي * ميزانية لتطوير الشارع الرئيسي * نعي وتعزية بفقدان الشبان الثلاثة في الحادث المفجع *

● الناصرة - لمراسلنا - في جلسة فريدة على مرحلتين وفي مكانين مختلفين اجتمع مجلس بلدية الناصرة، امس (الخميس) واتخذ عددا من القرارات الهامة.

وقد عقدت الجلسة الاولى في دير راهبات الكرمليت في المدينة تكريما للراهبة القديسة مريم بواردي. وحضر الجلسة جمهور غفير من الاهالي ورجال الدين وعلى رأسهم سيادة المطران مكسيموس سلوم، راعي طائفة الروم الكاثوليك، وسيادة المطران د. حنا كلداني، راعي طائفة اللاتين. وقاطع الاجتماع جميع اعضاء المجلس من الحركة «التقدمية» والمفدال و «قائمة انقاذ الناصرة». وافتتح الاجتماع بالوقوف دقيقة صمت حدادا على مصرع الشبان الثلاثة في حادث الطرق المروع (اقرأ خبرا في مكان اخر من هذا العدد). وبعد كلمة رئيس البلدية، النائب توفيق زياد، قرر المجلس ما يلي:

● مباركة القرار البابوي بتطويب الراهبة مريم بواردي مع الاشارة باعتزاز لكونها ابنة لشعبنا الفلسطيني ولحياتها العظيمة التي عاشتها رمزا للمحبة والعمل والتضحية وخدمة الانسانية وخصوصا الفقراء والمعذبين. وحيى المجلس بشكل خاص ذكرى يوم ميلادها الـ ١٣٧ (١/٥). واشار بوجه خاص الى ذلك الجزء الخاص من حياة مريم بواردي الذي ارتبط بالناصرة حيث بادرت الى اختيار الموقع وتخطيط دير الكرمليت الناصري.

● يقرر المجلس اطلاق اسم مريم بواردي على الشارع الموازي لدير الكرمليت الذي يبدأ بفرق شارع ملجأ الالمانية وينتهي بفرق البتريس.

● يكرم المجلس البلدي الذكرى السنوية العشرين لزيارة قداسة البابا بولس السادس الى الناصرة (٦٤/١/٥) مؤكدا القيمة التاريخية والدينية والانسانية لهذه الزيارة وقيمتها الخاصة للناصرة.

● يوجه المجلس دعوة الى قداسة البابا بولس يوحنا الثاني لزيارة مدينة الناصرة حين تسمح له الظروف بذلك.

هذا وقد الغى المجلس كافة المراسيم الاحتفالية بهذه المناسبة وذلك اثر الحادث المروع المذكور اعلاه.

● *الجلسة الثانية* ●

وعقدت الجلسة الثانية في ساعات المساء وحضرها جميع اعضاء المجلس (!).

وبدأت هذه الجلسة ايضا بكلمة من رئيس البلدية حول الحادث المروع وبالوقوف دقيقة حداد. ثم اتخذت القرارات التالية وبالاجماع:

● الاحتجاج على قيام رئيس الحكومة، اسحق شمير، بتوجيه الدعوة للاجتماع معه بشخصيات عربية على اساس انتقائي سياسي ويعلن ان هذه محاولة للمساس بوحدة الصف للسلطات المحلية العربية ● المجلس يرحب باجتماعات مع رئيس الحكومة وغيره من المسؤولين على ان تكون بدوافع بلدية بحتة وبهدف البحث في مشاكل السلطات المحلية العربية وقضايا تطور قرانا والمساواة.

● يهيب المجلس بجميع السلطات المحلية ورؤسائها الى اليقظة ورفض محاولات التفسيخ وصيانة وتقوية وحدة الصف على اساس قرارات اللجنة القطرية للرؤساء والمؤتمرات القطرية وتعزيز الكفاح ضد الاضطهاد القومي ومن اجل المساواة والاعتراف الرسمي التام باللجنة القطرية ممثلة للسلطات المحلية.

● إقرار الميزانية التي صادقت عليها الوزارة بمبلغ (١٢) مليون شيكل اضافة الى ميزانية التطوير وذلك من اجل تجديد الشارع الرئيسي في الناصرة.

● الموافقة على اقامة حديقة عامة للناصرة في منطقة القشلة حسب الاتفاق مع دائرة الاحراش والتي ستمول بمبلغ ٥ ملايين شيكل مناصفة بين البلدية والدائرة.

استفتاء للرأي العام أجراه معهد «بوري»

٧٥٪ من الاسرائيليين - ثمة «حرب وشيكة» بين اسرائيل وسوريا

● تل ابيب - تبين من استفتاء الرأي العام الاسرائيلي الذي اجراه معهد «بوري» ونشرته صحيفة «هآرتس»، امس، ان ٧٥٪ من الاسرائيليين يعتقدون ان ثمة خطرا في نشوب حرب بين اسرائيل وسوريا، قريبا. ٣٠٪ من هؤلاء يعتقدون ان خطر نشوب الحرب هو «الى حد بعيد» و٤٥٪ منهم يعتقدون ان الخطر هو «الى حاد ما».

وتبين ان ١٦,٧٪ يعتقدون ان ليس هنالك خطر حرب وشيكة مع سوريا، ٩,٦٪ منهم اجابوا بانه «تقريبا لا يوجد خطر حرب» و٧,١٪ اجابوا بانه لا يوجد خطر حرب بالمرة.

اما الـ ٨,٣٪ الباقون فاجابوا بانه ليس عندهم تقدير بهذا الخصوص. وقد اجري الاستفتاء، على (١٢٠٠) رجل وامرأة، في مقابلات شخصية، في جميع ارجاء البلاد.

عنصري يضرب عربيا بكيلو حديدي.. ويهرب!

● الطيبة - هاتفيا من عبدالقادر ظاهر - تعرض امس الاول العامل عاطف حسن مصاروة (٢٩ عاما) من قرية الطيبة لاعتداء دموي من احد العنصريين، وذلك اثناء عمله في دكان بقالة في «بني براك».

فبينما كان العامل منهمكا في عمله ناداه احد الشبان اليهود «ايها العربي القذر، هات زجاجة كينلي». وازاء احتجاج العامل على هذا التوجه العنصري. قام الزبون الفاشي بمحاولة الاعتداء عليه وتدخل صاحب الدكان «ولا تضربه في دكاني».

وعند خروج العامل لتسليم الصناديق الفارغة في المخزن المجاور فوجيء بالشاب العنصري اياه يمسكه من الخلف وينهال على وجهه بالضرب بعيار كيلو حديدي. وسقط العامل ارضا والدم يسيل بغزارة من وجهه بينما هرب المعتدي العنصري، ولم يتحرك اي من الذين شاهدوا الامر وتجمهروا حتى مرت سيارة شرطة بطريق الصدفة فأوقفها صراخ العامل العربي، ولكن الشرطي السائق لم يهتم للأمر واستدعى سيارة اخرى حضرت بعد نصف ساعة بينما كان العامل منطرحا على الارض والدم يسيل بغزارة من جرح عميق في وجهها

وتم نقل العامل الجريح في السيارة الثانية الى شرطة «رمات غان» وهناك أحيل العامل الجريح للعلاج في عيادة محلية. وبعد عناء والحاح فتحت الشرطة محضرا وسجلت شكوى وذلك من خلال رفض المحقق الموافقة على رواية العامل الجريح.

وتوجه العامل بعد عودته الى الطيبة الى الطبيب الذي اعطاه تقريرا طبيا مفتوحا. والعامل يشكو من الم في عينه اليسرى وفي رأسه.

مؤلفة «تقرير كارب»، في رسالة الى وزير «العدل»:

المستوطنون الذين يعتدون على العرب يواصلون تجاوز القانون - والوضع يزداد سوءاً!

* مصدر حكومي: *الأحداث التي وقعت منذ تقديم «تقرير كارب» تكفي لتأليف تقرير مماثل!* *

● القدس - إن القصورات في مجال التحقيق في اعتداءات المستوطنين اليهود على سكان المناطق المحتلة وعدم تقديمهم للمحاكمة لم تختف، بعد تقديم «تقرير كارب»، بل وصلت الى وضع اكثر تدهوراً. هذا بعض ما جاء في الرسالة التحذيرية التي بعثت بها، مؤخراً، المحامية يهوديت كارب، نائب المستشار القضائي للحكومة الى وزير «العدل» الاسرائيلي، موشه نيسيم.

وأكدت المحامية كارب، في رسالتها - كما نشرت ذلك صحيفة «هآرتس» (أمس، الخميس) - أن الامتناع، من قبل السلطات الاسرائيلية، عن اتخاذ خطوات لفرض سيادة القانون في المناطق الفلسطينية المحتلة (بحيث لا يستمر المستوطنون في تجاوزه) ستؤدي الى تدهور الوضع اكثر فأكثر. وأوضحت أنه وصلت اليها، في الأونة الأخيرة، شكاوي جديدة حول عدم إجراء تحقيقات او عدم إتمام تحقيقات أخرى كان بدء بها وأن مشبوهين (من المستوطنين) لم يقدموا الى المحاكمة، بما في ذلك مقترفوا عملية إحراق سوق الخليل، بعد مقتل المستوطن أهرون غروس.

وأضاف مسؤول حكومي، لم يكشف النقاب عن هويته، أن الاحداث التي جرت منذ تقديم «تقرير كارب» في شهر أيار ١٩٨٣ كافية لتأليف تقرير آخر لن تكون استنتاجاته مختلفة عن استنتاجات «تقرير كارب». ومن الممكن أن تشير هذه الاستنتاجات الى وضع اكثر سوءا من الوضع الذي أشارت اليه استنتاجات التقرير السابق.

وعلم أن المحامية كارب قررت ارسال هذه الرسالة للحيلولة دون الادعاء (خلال جلسة الحكومة لبحث تقريرها الذي لم يسمح وزير «العدل» نشره، حتى الآن!)، بأنه تمّ العمل على تصفية الظواهر السلبية التي أشار اليها التقرير. فأكدت كارب ان الوضع لم يتحسن بل ازداد تدهوراً وسوءاً.

ويذكر ان المحامية كارب قررت، في شهر نيسان الماضي، الاستقالة من منصبها نائبة للمستشار القضائي للحكومة ورئيسة لطاقم متابعة الموضوع الذي بحثه تقريرها بعدما تبيّن لها أن عمل الطاقم الذي ترأسته ذهب هباء بسبب موقف الحكومة منه ومن توصياتها.

رئيس بلدية الناصرة توفيق زياد يهنىء سيادة المطران قفعيتي

● الناصرة - لمراسلنا - أبرق رئيس بلدية الناصرة النائب توفيق زياد أمس الخميس الى سيادة المطران سمير قفعيتي، مطران طائفة المسيح الانجيلية الاسقفية في القدس، يرفع فيها لسيادته أحر التحيات القلبية باسم الناصرة وبلديتها بمناسبة البدء بممارسة الخدمة مطرانا لطائفة المسيح الانجيلية الاسقفية متمنياً لسيادته الخير والبركة والعمر المديد والدوام سندا لشعبنا وقضيته.

مجلس الاباء يهدد باجراءات نضالية ضد الغاء التعليم المجاني

● حيفا - لمراسلنا - قرر مجلس الآباء في حيفا، الذي يمثل اولياء امور الطلاب في مئتي مؤسسة تعليمية في المدينة، في جلسته امس الخميس، البدء بنضالات جماهيرية عنيفة لمنع تنفيذ الاجراءات للمساس بمستوى التعليم وبحق التعليم المجاني.

وقد جاء هذا القرار في الجلسة الطارئة التي عقدها المجلس مساء امس واعرب فيها اعضاء المجلس عن قلقهم من الاجراءات المقررة للتقليص في ميزانية التعليم وعدد المعلمين وساعات التعليم وقرروا رفضها تماما والنضال الجماهيري المستمر حتى يتم الغاؤها.

مجلس الجبهة الدمقراطية في عرعرة يعترض على الحكم بالاعدام ويطالب بتخفيضه

● عرعرة - لمراسلنا - عقد مجلس الجبهة الدمقراطية اجتماعا له يوم السبت الماضي (٨٣/١٢/٣١) بحث فيه عمل الجبهة في المجلس المحلي والهيئات الشعبية. وثمن اعضاء المجلس، من خلال النقاش، نشاط الجبهة في المجلس المحلي وفي لجان الآباء.

هذا وقد اعترض المجلس على قرار المحكمة العسكرية الحكم بالاعدام شنقا على اثنين من ابناء القرية هما ماهر عبد اللطيف يونس وكريم يونس، وطالب بتخفيض هذا الحكم.

واستنكر المجلس تصرف الشرطة وحرس الحدود واعتداءاتهم على اهالي قلنسوة. كما استنكر تصرف أحد رجال الشرطة مع رئيس مجلس عرعرة المحلي السيد محمد مصلح يونس.

هل تسقط - بقية

الاول والاخير فيها هم العمال. ذلك ان شمير كلّف نائبه ليفي بالاتصال مع المفدال ومع كتلة «تامي» لجس النبض ولزيادة «الدبق» الذي يلصق هذه الكتلة بالحكومة، وذلك في اعقاب النشاط الذي يبذله «المعراخ» مؤخرا لتشكيل حكومة جديدة برئاسته عن طريق اغراء اعضاء كنيست من الائتلاف الحالي. وزادت مخاوف شمير وليفي من انهيار الحكومة في اعقاب انتهاء مدة محكومية ابو حصيرة وخشية الليكود من اغراء المعراخ له ولكتلته «تامي».

وجنبا الى جنب مع هذه الجهود المحمومة، تجري الاتصالات مع الهستدروت من اجل التوصل الى اتفاق يكون من شأنه اعادة الهدوء، الى الاقتصاد من جهة ويكون في الوقت نفسه مُرضيا للمشغلين الذين يرفضون اقتراحات الهستدروت المتضمنة على كثير من التساؤلات. ولذا يبادر نائب رئيس الحكومة ليفي الى إجراء لقاء بين الهستدروت والمشغلين، ويصف الوزير ليفي اللقاء المنتظر بأنه لن يحضر وزير المالية اورغاد، وانه - وزير المالية - يجب ان يجتمع مع الهستدروت وان اي تأخير في هذا سيؤدي الى حريق في الاقتصاد تصعب، بعده، السيطرة على الوضع.

ويبدو - او على الاقل في الظاهر - ان هنالك آمالا ضئيلة جدا في قبول الهستدروت «لصفقة شاملة» - ولو انه لا يركن لقادة الهستدروت. وقد اعلنت قيادة الهستدروت انها على استعداد للبحث في تسوية وسط «حل وسط» لمدة ثلاثة اشهر فقط - اي حتى شهر نيسان القادم. ولكنها ترفض الموافقة على عقد صفقة شاملة. وهذا الموقف من قادة الهستدروت بتلميحهم الى امكانية «حل وسط»، يثير الاستغراب حقا في وقت تقف فيه الحكومة على شفا الانهيار يكون قادة الهستدروت وكأنهم يمدون حبلا لانقاذها او على الاقل لتمديد فترة بقائها. وقد اعلن سكرتير عام الهستدروت مهشل ان الاجتماع الذي سيعقد يوم الثلاثاء القادم سيبحث في تشجيع الانماء ومنع البطالة.

وكأن ميشل لا يعرف شيئا عن الاضرابات المتفاقمة. وان فروع العمل من مختلف الاشكال ما زالت مضربة او باضراب تباطؤ او تهدد بالاضراب.

ومن الجدير بالذكر ان الرفيق بنيامين غونين عضو اللجنة التنفيذية للهستدروت بعث برسالة مستعجلة الى اللجنة التنفيذية، يطالب فيها بدعوة اللجنة التنفيذية الى عقد اجتماع طاريء، لما يكون هدفه الاساسي المطالبة برفض «الصفقة الشاملة» التي تقترحها الحكومة وتجنيد الطبقة العاملة للدفاع عن حقوقها في وجه هجمة الحكومة واصحاب العمل.

ثلاث عمليات - بقية

عن المراسلين الصحفيين في جنوب لبنان، أن قنبلة يدوية القيت، في الساعة العاشرة، صباح أمس، على دورية اسرائيلية عندما كانت تجوب أحد شوارع صيدا. واضافت الوكالة أن قوات الغزو الاسرائيلي أغلقت المنطقة وسدت جميع المنافذ المؤدية الى هذا الشارع. ثم قامت بمحاصرة المدينة بأكملها بعد أن أدخلت اليها تعزيزات عسكرية.

وذكرت الوكالة، أيضاً، أن قافلة عسكرية اسرائيلية تعرضت، قبل ذلك ببضعة ساعات، لهجوم بالمتفجرات شرقي مدينة صيدا.

مواصلة المباحثات - بقية

سلطة امين الجميل وبالتالي الى سحب مشاة البحرية الامريكية من لبنان. واضافت ان الرئيس اللبناني سيتنازل، مقابل موافقة سوريا وجبهة الخلاص الوطني بزعامة وليد جنبلاط على هذه الخطة، عن امتيازات سياسية واجتماعية وقانونية يتمتع بها حزب «الكتائب» والطائفة المارونية.

وذكرت الانباء، كذلك، ان مختلف القوى اللبنانية ابدت موافقتها على الخطة وان ثمة خلافات تفصيلية ينتظر تسويتها قبل الكشف عن مضمون هذه الخطة.

ومن جهة ثانية، وعلى الرغم من الاتصالات الدبلوماسية المكثفة في بيروت وقعت، امس، عدة اشتباكات مدفعية بين القوى الوطنية اللبنانية وبين الجيش الفئوي وعصابات الكتائب في ضواحي بيروت الجنوبية ومنطقة سوق الغرب. وقد شهدت منطقة اقليم الخروب، امس الاول، اشتباكات عنيفة بين الكتائب وقوات الحزب التقدمي الاشتراكي.

■ فارس ذيب ■ حاتم سعد ■ ليالي عابد

■ جانب من الجماهير التي شيعت أحد ضحايا الحادث الفجع، حاتم سليم سعد ■

الناصرة، عن بكرة ابيها، تشيع ضحايا حادث الطرق المروع

* المجلس البلدي يلغي المراسيم الاحتفالية * توفيق زياد: كلنا مصابون بهذه الفجيعة *

● الناصرة - لمراسلنا - خيم شعور ثقيل من الحزن والأسى على عموم أهالي الناصرة، أمس الخميس، جراء مقتل ثلاثة من شبانها وجرح رابع وذلك في حادث الطرق المروع الذي وقع، مساء أمس الاول، على المنعطف الخطر المحاذي لكنيسة المجيدل على الطريق الرئيسي الناصرة - حيفا.

والضحايا الثلاث للحادث هي: ليالي اديب عابد (٢٥ عاما) وحاتم سليم حاتم سعد (٢٣ عاما) وفارس ذيب حسن (٢٨ عاما). أما الشاب الجريح فهو يوسف رجا سخنيني، وقد أصيب بجراح متوسطة، ويتلقى العلاج اليوم في مستشفى العفولة.

وقد شارك الالوف من أهالي الناصرة في تشييع جثمان الضحايا الثلاث، بعد ظهر أمس، يتقدمهم حملة الأكاليل ورجال الدين ونواب رئيس بلدية الناصرة واعضاء المجلس البلدي والعديد من سكان القرى المجاورة. وقامت فرقة الكشافة بالسير في مقدمة جنازة الشاب حاتم سعد، نجل رئيس كشافة المدارس العربية الاستاذ سليم حاتم سعد.

وصادف ان عقد المجلس البلدي جلسته الاحتفالية بمناسبة تطويب القديسة مريم بواردي وبمناسبة الذكرى العشرين لزيارة البابا وذلك في دير راهبات الكرمليت. وقد الغت ادارة البلدية المراسيم الاحتفالية للجلسة بسبب الفاجعة الاليمة. وافتتح رئيس البلدية، النائب توفيق زياد، بكلمة أعرب فيها عن أعمق مشاعر الأسى والحزن لهذا المصاب الأليم. وقال - ان كل الناصرة تشعر بالحادث المأساوي. كلنا مصابون. وتقدم، باسم المجلس البلدي بالتعزيات الى ذوي الثلاثة المأسوف على شبابهم. وتمنى للجريح الشفاء العاجل.

■ الحادث ■

ويذكر ان الحادث الاليم قد وقع مساء الاربعاء. وكان الفقيدان ليالي عابد، وهي موظفة في بنك العمال في الناصرة، وحاتم سعد، وهو موظف في البنك العربي، ومعهما الموظف يوسف سخنيني، عائدين بسيارة أودي يقودها حاتم، من دراستهما في حيفا حيث يشتركون في دورة خاصة لموظفي البنوك.

ومن الجهة الثانية كان الفقيد فارس حسن، يجلس في سيارته، الواقفة على جانب الشارع، ويستعد للسير. وقد دخل بسيارته الى الشارع وحين رأى السيارة القادمة من الخلف حاول أن يفتح الطريق ويعود الى جانب الشارع فانزلقت سيارته واصطدمت بها سيارة الاودي. وهكذا مات سائقا السيارتين والفتاة الجالسة قرب السائق في سيارة الاودي واصيب بجراح الشاب الجالس في المقعد الخلفي في سيارة الاودي.

■ تعزية ■

ان أعضاء جبهة الناصرة الدمقراطية واعضاء الحزب والشبيبة الشيوعية في الناصرة - اذ يتقدمون بأحر التعزيات الى ذوي الفقيدين الثلاثة وجميع أقربائهم ليعتبرون انفسهم مصابين ويتمنون للجميع الصبر والسلوان. كما يتمنون الشفاء العاجل للشاب الجريح يوسف سخنيني.

تشييع جثمان نديم سامي نصور في الرامة

● الرامة - لمراسلنا - شيعت يوم الثلاثاء الماضي جماهير غفيرة من الرامة والقرى المجاورة جثمان المأسوف على شبابه نديم سامي نصور الذي توفي متأثرا بجراحه التي اصيب بها في حادث طرق مروع وقع في الاسبوع الماضي.

ويتقدم اعضاء الحزب والشبيبة الشيوعية وجبهة الرامة الدمقراطية بأحر التعازي الى اهل الفقيد راجين لهم الصبر والسلوان.

جرح جندي اسرائيلي بانفجار قنبلة في جباليا

هجوم مسلح رابع في قطاع غزة، خلال اقل من اسبوع:

ضد قوات الاحتلال

● القدس - أذاعت وسائل الاعلام الاسرائيلية الرسمية ان جندياً اسرائيليا اصيب بجراح متوسطة بعدما القيت، في الساعة السابعة مساء امس الاول (الاربعاء)، قنبلة يدوية على موقع عسكري اسرائيلي في جباليا، شمالي قطاع غزة المحتل.

وقامت قوات الاحتلال، التي هرعت الى مكان الحادث، بحملة تمشيط وتفتيش واعتقلت عددا من الشبان العرب للتحقيق معهم.

ويذكر ان هذا هو الهجوم الرابع من هذا النوع على الجيش الاسرائيلي، في قطاع غزة، خلال أقل من اسبوع، الامر الذي يثير قلقاً عميقاً لدى سلطات الاحتلال.

المحكمة العليا تحظر على سلطات الاحتلال دفن جثمان الشهيد رضا الكيلاني

● القدس - لمراسلنا - بناء على طلب شقيق الشهيد رضا هاشم زيد الكيلاني اصدرت المحكمة العليا امرا احترازيا يحظر بموجبه على السلطات في الضفة الغربية المحتلة دفنه الى ان يتم بحث الموضوع، يوم الخميس (امس)، واتخاذ قرار بشأن طلب عائلة الشهيد اجراء جنازة علنية خلافاً لاوامر سلطات الاحتلال، التي ابلغتها لاهله بوجوب دفنه ليلا.

وكان المرحوم قد استشهد على حاجز للجيش الاسرائيلي قرب بيرزيت عند مفرق جفنا، عندما اطلق عليه الجنود الاسرائيليون النار، قبل يومين، وادّعوا انه رفض التوقف. وتجاهلوه مدة طويلة نزف خلالها دمه قبل ان ينقل الى نابلس للمعالجة حيث فارق الحياة.

تحطيم زجاج السيارة للمستوطنين في نابلس

● القدس - لمراسلنا - هاجمت، امس الاول، مجموعة شبان من نابلس سيارة باص للمستوطنين لدى مرورها في شارع فيصل مما ادى الى تحطيم زجاجها واصابة احد المستوطنين بجراح.

ومن جهة اخرى لا تزال كلية الفاروق ومعهد الروضة الوطني في المدينة مغلقتين، منذ يوم السبت الماضي بحجة قيام طلابها بنشاطات سياسية.

وعلم ايضا ان سيارة عسكرية اسرائيلية اصيبت اذ رشقت بالحجارة قرب مخيم بلاطة.

منع احد محرري «الطليعة» المقدسية من دخول قطاع غزة لمدة سنة

● القدس - لمراسلنا - سلمت سلطات الاحتلال، امس، الاستاذ عبد المجيد حمدان من اسرة تحرير «الطليعة» امرا موقعا من الحاكم العسكري لقطاع غزة، الجنرال حاييم ايرز، يمنع بموجبه من دخول القطاع لمدة سنة ابتداء من شهر ايلول في السنة الماضية.

هدم ثلاثة منازل في سلوان والعيزرية

● القدس - لمراسلنا - قامت سلطات الاحتلال بهدم ثلاثة منازل في سلوان والعيزرية، يوم امس (الخميس)، بحجة عدم حصول اصحابها على رخص بناء.

واشرفت على عملية الهدم قوة كبيرة من الشرطة وحرس الحدود.

استمرار حظر التجول على مخيم جباليا

● القدس - لمراسلنا - كان حظر التجول لا يزال مفروضا، حتى صباح امس (الخميس)، على مخيم جباليا في قطاع غزة، وذلك منذ ليلة الاربعاء الماضي، حين القيت قنبلة على مركز للجيش في المخيم.

واشارت مصادر مطلعة في المخيم الى ان حادث القاء القنبلة ادى الى اصابات في صفوف جنود الاحتلال، حيث شوهدت سيارات الاسعاف تنقل بعض المصابين.

وشنت قوات الاحتلال حملة تفتيش واسعة في المخيم شارك فيها المئات من الجنود. كما اعتقل عدد من شبان المخيم وابلغ آخرون بمراجعة الحكم العسكري صباحا.

وكانت السلطات قد اجبرت رجال المخيم كافة حتى سن الخمسين عاما على التجمع في الساحة الرئيسية هناك حيث بقوا حتى ساعات الصباح.

اسرائيل ـ ١٩٨٣

عام الهجوم الشرس على حقوق العاملين واجورهم

* بدأ العام بإضراب ال ـ عال وانتهى بإضراب عمال الموانىء .. كلاهما يملكان نقابة كبيرة مكافحة ذات مكاسب نقابية وعملت الحكومة على تحطيمها * يزعمون ان أجور العمال هي السبب في التضخم المالي فينزلون بها سلخاً ونهباً * .. وأما قيادة الهستدروت المعراخية فهي شريكة وتعمل على لجم العاملين * واما نحن فسنشجع كل تحرك عمالي *

● بقلم ـ بنيامين غونين ●

كان المفروض ان يكون العام ١٩٨٣ عاما هادئاً على صعيد نزاعات العمل في اسرائيل. لانه العام الذي اعقب التوقيع على اتفاقية الاطار الجماعية. وعادة، يسود الهدوء بين الاتفاق والاتفاق.

بيد ان ما حصل هو ان الاتفاق نفسه لم يصمد ازاء ضربات التضخم المالي والغلاء وتآكل الاجور. وحتى علاوة الغلاء لم تعد مجدية للتعويض عن الغلاء. والحكومة واصحاب العمل استمروا في توجيه الضربات. والوضع الاقتصادي ثابر في التدهور. وهكذا كان طبيعيا ان تتفجر الصرعات النقابية.

لقد غيرت الحكومة وزير ماليتها. لكنها لم تغير سياستها. هذه السياسة، التي يتقدمها حصة الاسد من الميزانية لاغراض العسكرة والحروب جلبت الدمار للاقتصاد. ان التقارير الاولية تؤكد ان مصاريف الجيش في لبنان خلال الثلثين الاولين من السنة بلغت ٨٠٠ مليون دولار. فاذا اضفنا ال ـ ٤٠٠ مليون دولار التي تصرف على الاحتلال يمكننا ان نفهم اسباب التدهور.. الذي يجعل التضخم المالي يطير الى نسبة ٢٠٠٪.

وتصر الحكومة من جهتها على جعل العمال ضحية اولى ووحيدة لهذه السياسة المدمرة. وهي لا تكتفي بالضربات الاقتصادية التي تنزلها بأجورهم ومستوى معيشتهم. بل تمد يدها على حقوقهم وتحاول كسرهم وتصفية مكتسباتهم النقابية. وقد تجلى ذلك بوضوح في اضراب ال ـ عال الذي انتهى مع انتهاء العام ١٩٨٢. يومها كشفنا ان الاتفاق الذي وقعته الهستدروت مع الحكومة سلب العمال ليس فقط حقهم في زيادة الاجور بل تعدى ذلك الى تصفية لجنة العمال التي قادت كفاحهم. وقلنا حينذاك ان الحكومة توجه ضرباتها الى النقابات الكبرى التي تملك انجازات نقابية اكبر.

ويبدو هذا واضحا اكثر، اليوم، في الهجوم على حقوق عمال الموانىء. فما الذي حدث لهؤلاء العمال ؟

ان سلطة الموانىء تكثر من الحديث عن الاجور «العالية» للعاملين وتقدم البراهين بكشوفات الاجور الرسمية. وهي بهذا لا تضلل الناس وتخفي عنهم حقيقة أن الاجور العالية ناجمة عن العمل ساعات إضافية فحسب بل انها تخفي حقيقة أكبر. فقد قامت سلطة الموانىء بعملية فصل عمال شرسة في الموانىء شملت لا أقل من نصف العمال خلال السنوات الثماني الماضية. فمنذ العام ١٩٧٧، عام الاضرابات الشهيرة التي قمعتها حكومة المعراخ بالجيش، قلصت السلطة ٥٠٪ من عدد العاملين. ومن المهم جدا ان كمية العمل في الموانىء لم تنخفض خلال هذه السنوات بل زادت بنسبة ٤٥٪. وهكذا فان عبء العمل تضاعف عمليا ثلاث مرات. وبالمقابل لم تزد الاجور بشيء بل على العكس فقد تآكلت قيمتها باستمرار كما هو الحال بالنسبة لسائر العاملين.

ولذا فاننا نلخص تلك المرحلة بالتأكيد اولا ـ ان العام ٨٣ كان عام تصعيد الهجوم على مكاسب العمال وانجازاتهم الاساسية. فقد بدأ بضرب حقوق عمال ال ـ عال وانتهى بضرب عمال الموانىء.

تآكل الاجور

القضية الثانية البارزة في مجال علاقات العمل في العام ١٩٨٣ كانت قضية الاجور.

من المعروف ان طريقة حساب الاجور وعلاوات الغلاء في اسرائيل تعتمد على تعويض العاملين عن قسم من الغلاء وليس عن الغلاء بنسبة ١٠٠٪. فانهم ينهون لدى حساب جدول الغلاء وينهون بواسطة دفع العلاوة بعد ٣ ـ ٤ أشهر من الغلاء وكذلك حين يدفعون ما قيمته ٨٠ ـ ٨٥٪ من الغلاء الذي يقدرون.

ولكن في العام ٨٣ شهدنا هجوما، على مستويات اخرى، على الاجور وقيمتها الحقيقية. فقد افتتحنا السنة باتفاق جديد في علاوة الغلاء هو عبارة عن تعديل الاتفاق القديم. ونذكر هنا ان التعديل جاء بمثابة اعتراف بان الاتفاق السابق لم يكن ليجيب على حاجات العاملين ولكنه للاسف لم يأت بالخير على جيوب العاملين.

والسبب ؟

ان قيادة الهستدروت المعراخية تهاونت امام هجمة اصحاب العمل والحكومة و«تنازلت»، باسم العمال، عن التعويض عن الغلاء الذي حصل في كانون اول ١٩٨٢ (بنسبة ٥٪).

وكانت هذه فاتحة لمزيد من «التهادنات».

فقد اخذ وزير المالية وكبار موظفين ومعهم وسائل الاعلام البرجوازية (وهي المسيطرة في الدولة) يزعمون بأن اجور العمال هي السبب في التضخم وان هنالك حاجة لمسخها اكثر. ولم نسمع من قيادة الهستدروت ردا يدحض هذه المزاعم، وذلك على الرغم من ان كل طالب مبتدىء بالاقتصاد يستطيع ان يرى المتهم بل المجرم المسؤول عن التضخم المالي والمسبب له، الا وهو سياسة الحرب والعدوان وسياسة اغناء الاغنياء والاستيطان.

اما الاجور فقد انخفضت قيمتها باستمرار. حتى صحيفة الهستدروت «دافار» (١٩٨٣/١٢/١٢) اعترفت بأن اجور مستخدمي السلطات المحلية انخفضت قيمتها الحقيقية بنسبة ٢٨.٥٪. ونضيف، للمعلومية، ان اجور مستخدمي السلطات المحلية تعتبر من الاجور المنخفضة جدا في البلاد.

وماذا عن الاجور «العالية».

ان متوسط الاجور في شهر تشرين الاول ٨٣ بلغ حوالي ٤٠ ألف شيكل اجمالية. (أي ليس الاجر الصافي).وكان الحد الادنى من الاجور هو ١٨.٨٨٨ شيكل. لكن مؤسسة التأمين الر ني نفسها أعلنت ان العائلة المتوسطة في اسرائيل (المكونة من ٤ أنفس) تحتاج الى ما يقارب ٥٠ الف شيكل لكي تعيش مستورة. وهذا الرقم ارتفع في نهاية السنة ليصل الى ٥٦.٥ الف شيكل. ومن المعروف انه لكي يصفو لك مثل هذا المبلغ (بعد خصم الضرائب) عليك ان تقبض اجرا اجماليا لا يقل عن ٨٠ ألف شيكل. فقط بهذه الحالة يمكن ان تعيش عيشة معقولة. فكم عامل او موظف يحصل مبلغا كهذا او حتى نصفه ؟! الجواب واضح.

وهنا من الممكن ان يكون غنيا عن القول أن الاجور في اسرائيل تقبع في قاع سلم الاجور بالمقارنة مع دول اوروبا الرأسمالية. فالاحصائيات الاخيرة المتوفرة لدينا تتحدث عن العام ١٩٨٢ ويتضح منها ان الاجر الشامل عن ساعة العمل بلغ في اسرائيل آنذاك ٤.٦٧ دولار بينما بلغ في فرنسا مثلا ٨.٥ دولار والمانيا الاتحادية ١٠.٥ دولار والترويج ١١ دولار..

ومن الجدير ذكره ان وزير المالية الاخير، يغئال كوهن اورغاد، يعلن صبح مساء انه سيخفض مستوى الاجور بنسبة ١٠ ـ ١٥٪. ومع هذا فان قيادة الهستدروت لم تر بدا من الجلوس معه (الاسبوع القادم) للتفاوض حول «صفقة شاملة».

البطالة !

سيسجل العام ١٩٨٣ في اسرائيل ايضا بوصفه العام الذي نبتت فيه بذور ازمة الاعتدال (إي تجميد النشاط الاقتصادي) المسماه بالعبرية (ميتون). وقد كان اخطر مظاهر الازمة البطالة. وظهر من احصائيات دائرة التشغيل، كما اعلنها مدير الدائرة باروخ حكلاني، في اجتماع الدائرة النقابية للهستدروت ان ٢٢٠ الف انسان مروا خلال العام ١٩٨٣ في مكاتب التشغيل يطلبون عمل. وهذا يعني عمليا ان كل واحد من بين خمسة عمال في اسرائيل ذاق مر البطالة.

وتشير الارقام الرسمية الى ان نسبة البطالة تراوحت هذا العام ما بين ٥و٦٪.

ويشعر العاملون على جلودهم بمرارة البطالة وذلها في مئات المصانع والورش والمشاغل التي تقلص عدد العاملين بنسب كبيرة او انها تغلق تماما.

وهذه هي الازمة ،ذاتها، ازمة الاعتدال. وقد بات الحديث عنها متداولا كبديهة للعام ١٩٨٤.

وعلينا ألا ننسى هنا أنه بقدر ما يتضرر العمال اليهود في اسرائيل من هذه الضربات فان العمال العرب يتضررون اكثر لانهم الضحية الاولى دائماً، وخصوصا العمال العرب ابناء المناطق المحتلة.

وهكذا ـ بطالة ، وتآكل الاجور، وهضم الحقوق وهجوم على المكاسب النقابية.. ويسأل السؤال:

أين الهستدروت ؟!

يؤسفني الاشارة الى حقيقة ان كتلتنا، كتلة الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة هي ليست معارضة للحكومة بل معارضة لقيادة الهستدروت ايضاً. وقبل التوسع في هذا المجال اود ان اؤكد انه لا توجد لدينا أية اوهام تجاه المعراخ، الذي يحكم الهستدروت. فهناك خلافات جوهرية بيننا حول قضايا السلام وضد الاحتلال والامبريالية.. الخ.. ولكننا نعتقد ان من الممكن التعاون في النضال دفاعا عن حقوق العاملين ومستوى اجورهم ومعيشتهم، أو على الاقل لصد هجوم الليكود وحكومته وأصحابها.

ومن الملاحظ ان قيادة الهستدروت أخذت في السنوات الاخيرة تبدي بعض التحرك فصرنا نسمع ميشل مثلا يقول للحكومة قلصوا اموال الاستيطان ويتحدث عن النضال. لكن مصيبة قيادة المعراخ هي انها ليست نضالية وليست مثابرة وتتهادن بسرعة غريبة مع الحكومة واصحاب العمل. الحجة المقدسة هي «المسؤولية عن الاقتصاد» يعيدونها ألف مرة في كل مرة ندعوهم فيها الى تجنيد العمال في النضال. ولكنهم بهذا يتجاهلون الحقيقة التاريخية والموضوعية وهي ان العمال هم الذين يحملون الاقتصاد على اكتافهم ولذلك فيجب على الاقتصاد ان يخدمهم وليس العكس. خصوصا وان الذي يربح من ضرب العاملين هو ليس الاقتصاد بل اصحاب الرساميل.

ان العمال يدركون اليوم، اكثر فاكثر، هذه الحقيقة. ولذلك وجدناهم يخرجون الى الاضرابات والاجراءات الكفاحية والمظاهرات بل وحتى اضراب عن الطعام كما فعل الاطباء الاجيرون في المستشفيات الحكومية والهستدروتية والخاصة في اواسط العام الماضي. وها هم اليوم المستخدمون في سبع وزارات حكومية يضربون ويتظاهرون. وها هي الجماهير العمالية في «تمنع» تغلق الشوارع باجسادها. وقوات حرس الحدود، التي تدربت على القمع في المناطق المحتلة، في القرى العربية في اسرائيل، باتت تقمع المظاهرات ايضاً في ايلات وعراد.

واما قيادة الهستدروت فانها ببساطة تدير ظهرها.. وتتفق مع الحكومة واصحاب العمل من وراء ظهر العمال.

ان هذه القيادة ليست معنية بأي عمل كفاحي للعمال. وإلا فماذا يجب ان تفعل الحكومة بعد حتى نناضل ضدها ؟ لقد قامت الحكومة مؤخراً بخداع الهستدروت في اتفاق دفع السلفة على علاوة الغلاء (الحكومة خصمت من السلفة ضريبة دخل وتأييد على عكس الاتفاق المسبق). ومع هذا فيتحدثون اليوم عن صفقة. ان قيادة الهستدروت الحالية ليست قيادة مهادنة فحسب بل انها شريكة في سياسة الحكومة. وهي تلعب دور اللجم الذي يلجم نضال العاملين ويمنعه.

من هنا فاننا ازاء تطور الاوضاع وقدوم السنة الجديدة نضع امامنا ثلاثة اهداف جديدة هي:

● يجب مواصلة النضال داخل الهستدروت من اجل تغيير سياستها.

● نشجع كل نضال عادل يقوم به عمال ينتمون الى مختلف التيارات والهيئات وبوجه خاص عمال المصانع والورش. فكل تنظيم عمالي يقوم في البلاد على اساس نضالي نحن نؤيده وندعمه.

● الاستمرار في تصعيد النضال العام ضد السياسة العامة للحكومة وسياستها الاقتصادية الكارثية.

● المعلمون أيضاً، مربّو الأجيال، يضطرون الى الاضراب دفاعاً عن حقوقهم وأجورهم ●

● على الماشي ●

مكتب التسجيل بحاجة الى من يسجله !

مغريات الزواج والتوالد كثيرة . فمنها المحافظة على الجنس ومنها «مجاراة» كينغ ووثيقته . ومغريات الطلاق قد تكون أكثر . للتخلص من عبء الاعالة في ظل سياسة أورغاد الاقتصادية الجديدة . ومتطلبات العلم والعمل والتحرك هي الأخرى كثيرة . وكل ذلك يضطرك الى الذهاب الى مكتب التسجيل العكيّ .

ولا أدري اذا كان الأمر صدفة ام خطط لهذا المكتب أن يجمع بين متناقضين . فأمامه يمتد على مدى البصر بحر صافٍ أزرق كعبق حبيبة . يشد الخيال الى ما وراءه عساها تسود على الشاطىء الآخر ظروف أفضل . وعلى يساره تنتصب الأقبية والدهاليز المظلمة التي تحصي على المواطن حركاته وسكناته طيلة فترة قدرته على الحركة .

ولكي تقضي حاجتك ـ حاجة التسجيل بلا قافية ـ تسافر الى هذا المكتب وتصعد على الدرج فيواجهك أول ما تتخلص من الدرج موظف جاف الصوت ،كأنما هو قد عمل في تلك الأقبية فترة جعلت صوته يخشوشن . وكل ما هو مطلوب من هذا الموظف ان يعطيك رقما. تحمل الرقم وتدخل رحبة واسعة صفت على جوانبها المقاعد والمناضد وفي صدرها قسم للموظفين مقسم بدوره الى أربع نوافذ يقبع في كل نافذة منها لا شيء ! عدا نافذة واحدة ، يتراءى لمنها بين الفينة والأخرى ، ومن خلال الرؤوس المتراصة أمامها وجه موظف شاب ...

تجلس في الرحبة مزوداً بالصبر وبرقم قد يصل الى الخمسين اذ ان غيرك قد سافر الى عكا «بيّات» .. ويطول الجلوس والانتظار فتمل . وتقف تتمشى . تروح وتجيء . وقد تدندن بلحن شعبي يناسب الحال. ويطول الشيء أيضاً فتمل. وتعود الى الجلوس او تنزل الى الشاطىء . تتسلى بمنظر الأمواج التي تصارع الساحل . وتستغرب كم مضى من الزمن على هذا الصراع الأبدي . وتحاول ان تتعلم العبرة . لكنك . لا تتمتع بالمنظر بسبب ما ينتابك من قلق . فلعل الموظف قد نادى رقمك ولما لم يجدك أخذ مواطناً آخر . فتسرع ضارباً بتلك العبرة عرض الحائط . تعود الى الرحبة لتجد المنظر نفسه يتكرر ... المواطنون يتزاحمون . والموظف يسلم النموذج المطلوب بعد ان يجبي الرسوم المطلوبة . فكل شيء بثمن في هذه البلاد المقدسة ! فهذا من بوادر الدينامية و «البحبوحة» الاقتصادية ... ويقوم المواطن بتعبئة النموذج و .... يحاول ان يعيده الى الموظف ولكنه يجد النافذة مغلقة . والسبب : أوان شرب الشاي قد حان . وحضرته ذهب ليؤدي هذه «الفريضة» ... فتعود الى مزاولة الانتظار والملل . وتحاول ان تتسلى . تنظر الى الوجوه وتستمتع الى الكلمات واللهجات فتعرف أصحابها : هذا من كوكب . وذاك من كابول . وثالث من كفر ياسيف ورابعة من دير حنا . و .... أكيد انه من أبناء العم ! والدليل الملامح الخارجية ! ولكن كثيرين منا يملكون الملامح نفسها فهل العيون الزرقاء والشقرة حكر على أقاربنا ؟ وسرعان ما نقطع الشك باليقين . ان القبعة الصغيرة المثبتة على رأسه تشهد انه ينتمي الى تلك الفئة التي ترى في رشق الباص بالحجارة يوم السبت عملاً أحلُ من الشغل في هذا اليوم المقدس !! وتعد أبناء العم فتجد اثنين لا غير ! .

ورغم الجو العابس الذي لم تستطع أنسام البحر أن تلطفه تبتسم في داخلك ، وتلتفت الى من بجوارك تخشى ان يكون قد ضبطك وانت تضحك ـ ولات ساعة ضحك ـ فيتهمك اما بالجنون أو بقلة الذوق ، فتحاول ان تنقل اليه عدوى الابتسام وتشرح وجهة نظرك : لقد تعودنا ان كل الدوائر التي تتعامل مع العرب تسودها هذه الفوضى وتلك البيروقراطية المكتبية . ولكن ما ذنب هذين المواطنين اليهوديين حتى يلاقيا المصير نفسه ؟ وما الذي جعلها «يعلقان» هذه العلقة وهما «شعبه المختار» . ويغتصب جارك ابتسامة مريرة ويتساءل ببساطة : ألا تستطيع السلطات المحلية ان تقوم بكل هذه الخدمات فتريح المواطنين وتوفر عليهم المال والعرق وسأم الانتظار ؟ وعندها تنبهُ الى ذلك الموظف القابع على مطلع الدرج . وماذا يكون مصيره اذا لم يعد «يقطع ثمّره» . فيقول جارك ببساطة أصيلة : ليأخذوه الى القرية بدل ان يحضروا القرية اليه ! وما ان يتم جارك هذه العبارة حتى يكون الموظف قد عاد وعشش في قفصه وصاح : مسباغ (رقم) ٣٥ ! فتتذكر نكتة ذلك الرجل الذي وقف مرة في وسط شارع وأمامه برميل وأخذ يصرخ فتجمع حوله خلق كثير . وكان كلما يأتي متفرجاً جديداً يحمل الرقم التالي .. ٣٨ وهكذا .

ولا تكاد تنتهي من قضاء حاجتك حتى تكون نفسك قد انسدت فلا «قالح» أهل عكا وانما تبحث لك عن سيارة تقلك الى قريتك ولسان حالك يقول : ان مكتب التسجيل بحاجة الى تسجيل مضبط !! فهل يسمعون !!

يوسف فرح ـ سخنين

خطر التآكل الاقتصادي على اسرائيل !

تآكل ، ركود ، أزمة ، انهيار إقتصادي . يطيب لي أن أقوّم لكم عملية التآكل وأخطارها المحتملة . فمن أقوال بسمارك المشهورة أن «خطر البيرة على ألمانيا أشد من جميع جيوش فرنسا» . وبالمقارنة ينشأ السؤال : هل خطر التآكل على اسرائيل هو أشد من خطر جميع الجيوش العربية ؟!

فالتاكل هو الصفة الملازمة لجميع ظواهر الحياة في اسرائيل ـ الاقتصاد والحياة الاجتماعية والمؤسسة الحاكمة والقيم الأخلاقية ـ وزير الاقتصاد الذي كان يتآكل خلال سنة ونيف ، يتآكل اليوم خلال شهور معدودة . والكثيرون يتنبأون اليوم بقرب تآكل وزير المالية الجديد كوهن أورغاد . فمنذ عام ١٩٧٨ علا سلّم جدول الغلاء حتى بلغ اليوم (١٠١١٠) بالمئة . وبهذه الوتائر فليس بعيداً اليوم الذي يبلغ فيه ارتفاع سلّم الغلاء القمر .

لكن في ظاهر الأمور يبدو ان البلاد تعيش حالة رفاه . فالوزراء يتنافسون على ركوب أفخم السيارات .

وذكرت الصحف انه في أثناء حرب لبنان ١٩٨٢ غادر البلاد (٧٠٠) ألف سائح اسرائيلي الى مختلف أنحاء العالم حيث أنفقوا في الخارج ملياري دولار . وهذا المبلغ يعادل في ضخامته كل المساعدة العسكرية الامريكية لاسرائيل في العام نفسه . وقد تساءل المراقبون اذا كان لمثل هذا الوضع مثيل في العالم . وضع يسمح لحكومة بشن حرب مدمرة لا حاجة لها على حساب دولة عظمى !!

وقالوا في تفسير هذا البذخ في السياحة وسفك الدماء ان الولايات المتحدة ، لاعتباراتها الاستراتيجية ، تقدم لاسرائيل مساعدات عسكرية تزيد كثيراً عن احتياجات اسرائيل الأمنية . وخطورة هذا الأمر هي أنه يمكن اسرائيل من المبادرة الى القيام بمغامرات عسكرية في ظروف ممتازة !

وتنفق اسرائيل من المساعدات الاقتصادية الأمريكية نصف مليار دولار ونيفاً على الاستيطان . ولكن النتيجة أنه على الرغم من جميع المساعدات الأمريكية الضخمة ، فإن ديون اسرائيل الخارجية قد بلغت في نهاية العام المنصرم ١٩٨٣ ٢٢ مليار دولار . وتأثير هذا الوضع على الاقتصاد الاسرائيلي هو تآكل قيمة العملة الاسرائيلية ، تآكل الاقتصاد والتصدير . وجاء في الاحصائيات أن معدل التضخم في الشهور الثلاثة الأخيرة من العام المنصرم بلغ ٥٠٠ بالمئة . فماذا سيكون معدل التضخم في سنة ١٩٨٤ ؟ هل سيقف على ٢٠٠ بالمئة كما يحلم وزير المالية ؟!

إن بعض العقلاء في اسرائيل قد بدأوا ينادون بتقليص المساعدات الأمريكية التي أصبحت نتائجها وبالاً على اسرائيل .

فبنك اسرائيل قد أعلن هذا الأسبوع بأن الحكومة قد طبعت خلال شهر كانون الأول (ديسمبر) ٢٨ مليار شيكل لسد نفقاتها .ويعادل هذا المبلغ نصف المبلغ الذي قررت الحكومة توفيره هذه السنة من نفقاتها . وفي السنة المالية المنتهية في نيسان صكت الحكومة ١٨٣ ملياراً من النقد في حين كان تقدير وزارة المالية طبع مبلغ ٧٠ مليار شيكل فقط خلال السنة المالية ١٩٨٤/١٩٨٣ .

على هذا «العدّال» فقد يصيب اسرائيل ما أصاب ألمانيا بعد الحرب . شوال من الماركات مقابل وجبة غذاء في المطعم .

لقد انتبه الى هذا الخطر مدير بنك اسرائيل ، موشه مندلبوم ، فاقترح سن قانون يحظر على الحكومة دق العملة التي تحتاج اليها لتسديد نفقاتها . لأن النتيجة المباشرة لدق العملة بهذه الوتائر هو تآكل قيمة النقد بالوتائر نفسها . وتتصرف حكومة اسرائيل اليوم مثل مقامر مفلس يعطي الشيكات لكل طالب بلا رصيد ـ أي نصاب في لغة الشعب !

فماذا عسى وزارة أورغاد ان تفعل . اذ لا مفر من الاستمرار في صك العملة حتى يزيد حجمها عن حجم ورق التواليت الذي نستعمله . والواقع ان ورقة التواليت الواحدة قد تبلغ هذا العام شيكلاً واحداً !

أمام الوزير طريقتان : استبدال الشيكل المتآكل بعملة جديدة وحدتها «الزوس» وهو نقد قديم استعمله العبريون . كل «زوس» واحد بـ ١٢٥ شيكل أو دولار واحد . وبعد ان تتم عملية الاستبدال يبدأ التآكل بحيث تصبح قيمة «الزوس» مثل قيمة الشيكل اليوم . وبهذه الطريقة يستطيع أن يمد وزير المالية فترة وزارته سنة أخرى ، ويمتص من جيوب الكادحين ، بضربة واحدة أكثر من ٦٠ بالمئة من دخلهم في عام واحد فضلاً عن الضرائب التي تبلغ اليوم ما قد يصل الى ٦٠ بالمئة أيضاً من دخل العامل بأجرة .

اما الطريقة الثانية فهي «دولرة» النقد الاسرائيلي أي إحلال الدولار ، بالاتفاق مع الولايات المتحدة ، محل الشيكل . وهذا يتيح لحكومة اسرائيل فرصة صك الدولارات الجديدة حتى تتمكن من تسديد ديونها الخارجية للولايات المتحدة ، حتى ولو أدى ذلك الى انهيار منطقة الدولار في العالم . فيّ وفي أصدقائي يا رب !

الواقع المرّ هو ان الدلال الذي لاقته الحكومات المتعاقبة على الدولة منذ ان ظهرت على الخريطة على أيدي الدول الامبريالية قد أصابها بالغرور ، مثل المقامر الغرّ الذي يربح أول جولة في اللعب . فحروب اسرائيل وتوسع اسرائيل وغطرسة حكام اسرائيل قد جعل التزامات هذه الدولة السياسية والعسكرية أكبر بكثير من امكانات الدولة ومواردها الاقتصادية والبشرية على الرغم من جميع المساعدات الأمريكية والتعويضات الألمانية وغنائم الحرب وغيرها ـ الاحتلال للبنان ، الاستيطان ، التسلح ـ كلها أعباء لن تقوى اسرائيل على احتمالها زمناً طويلاً . ناهيك عن عبء الاحتفاظ بهذا الائتلاف .

هذه الأعباء قد تضاعفت بتوقيع الاتفاق الاستراتيجي مع الولايات المتحدة الذي يخطط لاسرائيل حروباً جديدة .

وفي هذا الوضع فليس هنالك أصدق تعبيراً من دعوة سكرتير حزبنا الشيوعي بأن على شعب اسرائيل شن حرب تحرير جديدة . ليس لتحرير فلسطين من سكانها العرب ، بل لتحرير الشعب اليهودي من اخطبوط الامبريالية الأمريكية .

(● صليبا خميس ●)

حنا نقارة
الزيتونة.. والنبع.. والمزار!

□ هذا الشعور المذهل، الخانق، الحزين، عشته مرتين: المرة الاولى حين عدتُ الى قريتي بعد غياب طويل، فاذا شجرة الجور «حورة عمي ابو حميد» غير موجودة. كانت تلك الشجرة تحتل مكاناً ضخماً في وجداني بصفتها شاهداً على كل مشاهد طفولتي. كأنما سَلَب أحد ما بقي عصارة الذكريات. كأنما فقدت يداً من يدي، كأنما فقدتُ ذاكرتي!

والمرة الثانية، حين جاءني الخبر في الساعات الاولى المبكرة من صباح اليوم الاول من هذه السنة ـ وفاة حنا نقارة.

وبالفعل، كيف نتخيل كل تلك السنين الطويلة، ذات الحرارة الخاصة والحلاوة الخاصة، بدون ان يطل ابو طوني امامنا من خلال كل زاوية منها؟ رأيته لاول مرة في العام ١٩٥٠، حين جاء الى قريتي خطيباً في اجتماع شعبي. كان شابا يشتعل حماساً، واثقاً بنفسه، واثقاً بشعبه، واثقاً بحزبه. لا اذكر ماذا قال يومئذ بالضبط. ولكنني اذكر حماسي مع بقية الاطفال المتحلقين مبهورين بالخطابة والخطيب.

ثم بدأنا نسمع بحنا نقارة وتراه في تواتر سريع. تسمع أنه ألقى «الهويات الحمراء» المؤقتة وأنقذ عشرات الآلاف من «الكَبّ» (القذف) على الحدود. ثم بدأنا نسمع اهازيج الهتة الحمراء عن حنا نقارة ـ تلك الاهازيج التي ألفها الشاعر حنا ابراهيم فتحولت الى اهازيج شعب بكامله، تنطلق كالعاصفة لتهدم اليأس ولتعيد الظالمين الى حجمهم الحقيقي ـ أقزام...

وبدأت معركة الشعب الباقي في وطنه لصد اخطبوط النهب والاقتلاع، عن بقية اراضينا. وهنا ايضاً، شَمخ اسم حنا نقارة مندمجاً تماماً بقضية الدفاع عن الارض. ولعل حنا نقارة بالذات هو الذي صاغ الشعار المقدس: «مَن لا ارض له لا وطن له».

وكان أبو طوني يحوّل جلسات المحكمة الى «اجتماعات شعبية» يحضرها عدد كبير من فلاحي القرى المعنية بالامر. وكان هو يستغل حتى منبر المحكمة، في لباقة القانوني اللامع لمحاكمة نظام السلب والاقتلاع. ولقد قال لنا غير مرة: «نخوض المعركة دفاعاً عن كل شبر من الارض. ونفعل المستحيل لانقاذ كل حبة من التراب، ولكن بدون ان نخلق اوهاماً حول المؤسسة القانونية. فالسلطة الحاكمة هي التي تضع القانون، وفي آخر الامر، فان القانون صورة للنظام وليس فوق النظام».

ونذكر ان ابا طوني دعانا، مرة، لحضور المحكمة حول احدى القضايا المثيرة والشهيرة. وراح محامي الارض والشعب يطلق قذائفه اللاهبة شارحاً مأساة نهب الارض واقتلاع الشعب وانهيار الزراعة.. واذا برجل النيابة يقاطعه في صفاقة كولونيالية: «تتحدث عن انهيار الزراعة العربية.. ولكن قبل قيام الدولة هل عَرَف عَرَبُك السماد؟».

وشَعَّ ذهن ابو طوني، الثوري الاصيل والوطني الذي احسّ بإساءة الى كرامته القومية، وردّ على الفور: «بعد ان نهبتم كل اراضينا ماذا ينفعنا السماد؟ هل نضعه في القهوة بدل السكر؟!».

بعد سنة ١٩٦١ حين بدأت العمل في «الاتحاد» على مقربة من بيت حنا نقارة، كنتُ ورفاقي نلاحظ عمق جذور ابي طوني في ارض شعبنا من زائريه. كان الفلاحون يجيئون بالقمباز والحطة والعقال فاذا وجدوا مكتبه مغلقاً «لاحقوه» الى البيت. وكان يجلس معهم، نقياً من حسابات المال، نقياً من استعلاء المثقف البرجوازي الصغير على الفلاحين. كان يشعرني ان هذا القمباز وتلك الحطة، أن ذلك الفلاح العالق بالتراب والتراب العالق بالفلاح، ان كل هذا هو انتماؤه، هو شَرَفه. هو أصله.

لقد قال عنه احد رفاقه الرواد، في عيد ميلاده الستين: «ولو أخذ اتعاباً عن القضايا التي عالجها مجاناً لكان صار مليونيراً يوم كان صاحب الالاف عجيبة.. فقاطعه حنا نقارة على الفور: المحاماة بالنسبة لي قضية. واما المال فهو كالحذاء للاستعمال فقط، وليس الهاً يُعبد!

هذا جانب من شخصية حنا نقارة، الفذة والبسيطة. واما الجانب الاخر فهو ذلك النشاط الثقافي ـ الفكري الشامخ. قال لنا عبد الكريم الكرمي (ابو سلمى) عن نقارة: «لو لم أعرف عظمة عطائه للشعب في المضمار القانوني لقلت: خسر الادب في حنا نقارة كاتباً ومفكراً عنده كل فطنة معلمه مارون عبود.

وفعلاً، كان النادي الارثوذكسي العربي الذي اسسه حنا نقارة في عروس الكرمل، حيفا، في الثلاثينات، منتدى ادبياً ذا سمعة قطرية. ومن على منبر هذا النادي ظهر الرصافي والجواهري والمازني والسفير السوفييتي في القاهرة المستشرق عبد الرحمن سلطنوف وعدد من اعلام الفكر والثقافة في فلسطين والاقطار العربية الشقيقة.

وحول اسم هذا النادي تعود ابو طوني ان يروي حكاية اضاف عليها ابو سلمى من عنده ايضاً. قال ابو طوني: اردنا اقامة نادٍ وطني ثقافي معادٍ للانجليز. ولو حاولت الافصاح الكامل عن اهداف النادي لما قام ابداً. فسميناه ارثوذكسياً عربياً. وكان عبد الكريم الكرمي (ابو سلمى) رئيس شعبة البرامج الثقافية في النادي. قصّ علينا ابو سلمى، قال: ذات مرة تساءل ارثوذكسي من اعضاء النادي: وهل ابو سلمى ارثوذكسي حتى يكون رئيس البرامج في النادي؟ فقال حنا نقارة: ابو سلمى ارثوذكسي وانا مسلم وكلنا في الهم شرق.

وكان ابو طوني يقول لنا في ساعات التلخيص الجزئي لمسيرة حياته: «والله لم أعمل يوماً في اطار يفرّق الشعب طوائف بل عملت وأعمل لصهر الشعب الفلسطيني كياناً واحداً متماسكاً متمازجاً، كالجسم الواحد اذا شكا عضو منه شكت بقية الاعضاء!

ورغم انشغال شيخنا بالقانون والمحاكم فقد ظل حتى ايامه الاخيرة شغوفاً بالادب العربي قديمه وحديثه، مطالعاً جيداً للآداب العالمية، متابعاً باهتمام عميق مسيرة الثقافة الفلسطينية والانبعاث القومي الفلسطيني.

ان المأساة الفلسطينية كانت كل همه. وخلاص الشعب الفلسطيني كان كل حلمه. ولكنه لم يجلس جلوس الانتظار العاقر بل عاش حياته كلها عاملاً نشيطاً لم يضيع من حياته سدى.

خُيّل لي، للحظة، وانا اسير مع السائرين وراء نعش حنا نقارة، انه قضى السنة الماضية كلها صراعاً مع المرض ورفضاً للموت. وتغلب على الموت الى ان رأى عاماً جديداً يهل.. مع انه لم يرَ حلمه الحقيقي، يتحقق ذلك الحلم العتيق، الجديد، كالحـ كالحرية. ذلك الحلم الذي امتزج بدم ابي طوني وفكره.

لم نفقدْ شخصاً وحسب بل فقدنا ركناً

لم نودع اباً واخاً ورفيقاً وصديقاً، وحسب، بل ودعنا رائداً كنا به اقوياء، وكنا نشعر بوجوده معنا، بثقة وعزيمة. وبالنسبة لجيلنا، كان حنا نقارة زيتونة رومية ـونبعاً فياضاً ومزاراً عزيزاً.

وهكذا سوف يبقى!

(سالم جبران)

الروائي الفلسطيني يحيى يخلف:
الكاتب الحقيقي هو الذي يكتب عن قضية الانسان!

*** الثقافة الفلسطينية في الخارج استطاعت أن تعاود النهوض رغم الضربات التي أنزلها الاجتياح الاسرائيلي بمؤسساتنا الثقافية ورغم فقدان قاعدتنا الثقافية في بيروت ***

حوار أجراه: أنطوان شلحت

■ الحوار مع الروائي الفلسطيني يحيى يخلف، الأمين العام لاتحاد الكتاب والصحفيين الفلسطينيين، ينساب بتلقائية مثلما حملت الصدفة عفوية اللقاء وعفوية التعارف.

ويخلف ابن رعيل من أدباء المنافي كانت الكلمة بالنسبة إليه التزاماً وفعلاً ثورياً.. إنه جيل الستينات الذي احترف الكلمة من خلال احتراف العمل الثوري. وصهرته تجربة الانسان الفلسطيني فأوقف قلمه على ترجمة هموم هذا الانسان.

وفي هذا الحوار الخاطف، الذي أجريناه معه في لندن على هامش «أسبوع فلسطين الثقافي» يؤكد يخلف على أن الكاتب الحقيقي هو الذي يكتب عن قضية الانسان.. إذا كنت تعيش تجربة يجب أن تكتب عنها. وكلما كتبت عن هموم الانسان في محيطك ازددت أصالة.

ولكن قبل الخوض في ثنايا هذه المعادلة طلبنا منه أن يعرّف نفسه.

أجاب يحيى يخلف:

«أنا مواطن فلسطيني بسيط من أصول فلاحيّة. ولدت في قرية سمخ (قضاء طبريا) العام ١٩٤٤. وبعد النكبة، في العام ١٩٤٨، هاجرت أسرتي الى الأردن. وعشت طفولة معذبة كتبت لمحات عنها في رواية «تفاح المجانين» والتي هي جزء أول من مذكرات مرحلة الطفولة. درست في الضفة الغربية وتخرجت من معهد تدريب المعلمين في رام الله. وبعد التخرج العام ١٩٦٦ عملت مدرّساً في منطقة الأغوار الشمالية في الأردن. وهناك تعرفت على العمل الثوري حيث كانت تعمل الخلايا السرّية لحركة «فتح». بعد العام ١٩٦٧ تفرغت للعمل في صفوف الثورة الفلسطينية. وعملت في مهام عديدة، سياسية وإعلامية. وعشت تجربة الثورة وشاركت في معاركها. عشت تجربة أيلول الأسود (١٩٧٠) في الأردن وتجربة حرب تشرين (١٩٧٣) ثم الحرب الأهلية في لبنان ومؤخراً حرب لبنان ١٩٨٢ وكنت موجوداً في منطقة البقاع. تفرغت منذ العام ١٩٧٧ للعمل الثقافي. وانتخبت في العام ١٩٨٠ أميناً عاماً لاتحاد الكتاب والصحفيين الفلسطينيين. وأمثّل الاتحاد في المجلس الوطني الفلسطيني وفي المجلس المركزي لمنظمة التحرير الفلسطينية».

□ ما هو حال الثقافة الفلسطينية بعد معركة بيروت؟!

ـ «استطاعت الثقافة الفلسطينية في الخارج بعد معركة بيروت أن تعاود النهوض رغم الضربات التي وجهت الى المؤسسات الثقافية وبعد أن فقدنا قاعدتنا الثقافية في بيروت. وأريد هنا أن أتحدث عن اتحاد الكتاب والصحفيين الفلسطينيين وعن نشاطاته الثقافية. فبعد حرب لبنان أقمنا الملتقى الشعري الفلسطيني الثاني. وأصدرنا مؤلفات عن تجربة الحرب في لبنان منها: «آه يا بيروت» لرشاد أبو شاور و«مريم تأتي» لسعدي يوسف و«بيروت ٨٢» لأحمد أبو مطر و«مذكرات طبيب في الحصار» لفايز رشيد ومذكرات الكاتب المجري أندراش كرستي، الذي شهد حصار بيروت. وهناك كتب أخرى تحت الطبع. وعقدنا ندوات سياسية وفكرية هامّة عن أزمة الثورة الفلسطينية، جذورها وحلولها.

وكان آخر نشاط للاتحاد هو «أسبوع فلسطين الثقافي» الذي عقد في لندن في الفترة بين ٢٨ نوفمبر و٢ ديسمبر ١٩٨٣. وأعتقد أن هذا الأسبوع كان تظاهرة ثقافية رائعة جسدّت وحدة الثقافة الوطنية الفلسطينية في كل أماكن تواجدها. ولا أنسَ بالطبع أن أذكر أن الاتحاد واصل إصدار مجلته الفصلية «الكرمل» التي يرئس تحريرها الأخ محمود درويش.

أما المؤسسات الثقافية الأخرى فانها استطاعت أيضاً ان تعاود النهوض. ومنها مركز الأبحاث الذي وجد مقراً له بعد عناء وواصل إصدار مجلته «شؤون فلسطينية». كذلك فان دائرة الاعلام والثقافة قدمت المزيد من الأعمال الأدبية والفنية وخاصة في مجال الموسيقى (الفرقة العاشقين) وفي مجال المسرح. لكن يجب أن نعترف أن قيادة منظمة التحرير لا تعطي العناية الكافية للثقافة حتى ان القرارات التي اتخذناها في المجلس الوطني الأخير في الجزائر (في إطار لجنة الثقافة والاعلام) ظلّت حبراً على ورق».

□ الملاحظ أن اتحاد الكتاب والصحفيين الفلسطينيين يعمل على خلق وتكريس حقائق ثقافية ناجزة تشفع للثقافة الفلسطينية وبصفة خاصة في مراحل نهوضها من الأزمات التي تحيق بالثورة..

ـ «صحيح. لقد جسّد الاتحاد وحدة الكتاب والصحفيين الفلسطينيين في كافة أماكن تواجدهم. وجسّد التفافهم الكامل حول منظمة التحرير الفلسطينية والنضال تحت رايتها. واستطاع الاتحاد ان يكون قوّة دافعة ومحركة للثقافة من خلال برامج النشر والمهرجانات الأدبية واللقاءات السياسية والفكرية ومن خلال مجلته الفصلية «الكرمل». كما أقام علاقات ثقافية ممتازة مع الكتاب داخل الأراضي المحتلة.

واستطاع الاتحاد أن ينجز المرحلة الأولى من مشروع إحياء التراث الأدبي الفلسطيني. فأعاد طباعة كتب الروّاد من الأدباء الفلسطينيين الذين أغنوا الحياة الثقافية الفلسطينية والعربية منذ مطلع القرن وحتى النكبة في العام ١٩٤٨. كما أقام علاقات ثقافية مع عدد كبير من الاتحادات الشقيقة والصديقة. وتبادل معها اتفاقيات للتبادل الثقافي أثمر بعضها عن ترجمة نماذج من الأدب الفلسطيني الى بعض اللغات الأجنبية.

واستطاع الاتحاد أن يسهم في إبراز الشخصية الثقافية الفلسطينية من خلال مشاركته في المؤتمرات الأدبية العربية والدولية وأن يقوم بالدور الطليعي المناط به».

□ من المعروف ان يحيى يخلف كان من أوائل الذين فتحوا آفاق الأدب الفلسطيني لنقل تجربة كفاح شعب عربي شقيق، رصداً وتحليلاً وتأزيماً (رواية «نجران تحت الصفر»).. هل تعتقد، على ضوء هذه التجربة، أن الهم الأساسي للأديب الفلسطيني ينبغي أن يتجاوز مرحلة عكس خصوصية التجربة الفلسطينية؟!

ـ «الكاتب الحقيقي هو الذي يكتب عن قضية الانسان. إذا كنت تعيش تجربة يجب ان تكتب عنها. وكلما كتبت عن هموم الانسان في محيطك ازددت أصالة. كتبت رواية «نجران تحت الصفر» لانني عشت تجربة الحرب الأهلية في اليمن. وكتبت عنها انطلاقاً من رؤية فلسطينية تعتبر أن انتصار حركة التحرر العربية في قطر من الأقطار انتصاراً للقضية الفلسطينية.

ونحن الكتاب الفلسطينيين الذين عشنا في المنافي تركت الجغرافيا والجغرافيا السياسية بصماتها على نتاجنا. غسان كنفاني في «رجال في الشمس» كتب عن الكويت والبصرة وجبرا ابراهيم جبرا كتب عن بغداد. لكن الهمّ كان فلسطينيا والرؤيا فلسطينية. هناك كتاب عالميون كتبوا عن تجارب غير تجارب شعوبهم. ومنهم على سبيل المثال ارنست همنغواي الذي كتب عن الثورة الاسبانية (لمن تقرع الأجراس؟) وبيرل باك التي كتبت رواية «الأرض الطيبة» وسومرست موم وغيرهم. المهم أن يكتب الأديب عن قضية الانسان من موقع تقدمي».

● يحيى يخلف ●

□ وكيف تنعكس معايشة عمق الظاهرة الفلسطينية في نتاجك الأدبي؟!

ـ «لا أكتب إلا عن التجربة المعاشة. وأحاول أن ارصد التحولات الاجتماعية وتطور الوعي الوطني والطبقي داخل الثورة».

□ أين تقف تجربة الأدب الفلسطيني داخل اسرائيل، مضموناً وصناعة أدبية، من مجمل المعادلات الثقافية التي رسختها تجربة هذا الأدب في الخارج؟!

ـ «أعتقد أن الاجابة على هذا السؤال تحتاج الى تدقيق. وتحتاج إلى باحث مسؤول. فالأديب الفلسطيني في الداخل من الفن والأصالة بحيث يحتاج الى ناقد رصين لتقويمه لا الى رأي عاطفي. اما إذا أردت أن اقول لك عن انطباعاتي الشخصية فأعتقد ان ما يصلنا من أعمال أدبية تشكل إضافة هامة لا الى أدبنا الفلسطيني بشكل عام وإنما الى الأدب العربي المعاصر.

إن أعمال إميل حبيبي وتوفيق زياد وسميح القاسم وسالم جبران ومحمد نفاع ومحمد علي طه وسلمان ناطور الى آخر القائمة (وأورد هذه الأسماء على سبيل المثال لا الحصر) تحظى باحترام وتقدير لدينا. كما أن كثيراً من الأسماء الشابة التي تكتب في «الاتحاد» و«الجديد» تلفت انتباهنا ونعتبرها أسماء لها تجربة ناضجة وواعدة».

□ مشاريعك الأدبية..؟!

ـ «أكتب الآن رواية طويلة بعنوان «نشيد الحياة» تدور احداثها في مخيم الدامور خلال الاجتياح الاسرائيلي للبنان العام ١٩٨٢. وستصدر الرواية خلال الشهور الثلاثة القادمة».

اولئك الذين باسمهم اغني

● شعر: بابلو نيرودا ●



اعرف هذا الانسان كل المعرفة
قرون مرت على معرفتي اياه،
لم يرتحل على ظهر جواد ولا في عربة.
على قدميه فحسب
قطع المسافات
غير حامل سيفاً ولا سلاحاً،
بل شباكاً على منكبه،
او فأساً او مطرقة او رفشاً.
لم يقاتل احداً من بني جنسه ـ
كان صراعه مع الماء والارض:
مع القمح كي يصير خبزاً،
مع الشجرة السامقة كي يخضع الخشب،
مع الجدران كي يفتح فيها الابواب،
مع الرمل كي يبني الجدران، ومع البحر ليجعله يلقي بالثمار.
عرفته ولا زال قابعاً في اعماقي
تناثرت العربات قطعاً
خربت الحرب الجدران وحطمت البوابات
كانت المدينة قبضة من تراب
واهترأت كل الاثواب بالغبار
وظل يعاند من اجلي
ويبقى على قيد الحياة في الرمل
حيث يبدو كل شيء مقاوماً.. ما عداه.
مع قدوم الاسر ورحيلها
كان احيانا ابي او قريبي
او قد يكون ذلك وقد لا يكون
ربما كان ذاك الذي لم يعد الى داره
لان الماء ابتلعه او الارض التهمته
او صرعته آلة او شجرة
او ربما كان صانع التوابيت
الذي سار خلف النعش وعيناه جافتان
انسان ما ليس له اسم
") للخشب او المعدن اسم
والذي نظر اليه الآخرون من عل
عاجزين عن رؤية النملة
في كثيب النمال
لذلك حين توقفت قدماه عن الحركة
لانه مات فقيراً ومرهقاً،
لم يروا ما اعتادوا على رؤيته
فقد حلت اقدام اخرى مكان قدميه.
كانت الاقدام الاخرى هي نفسه
تماما مثل الايدي الاخرى
لقد اصر الانسان
حين بدا انه قد انهك
عاد الانسان نفسه كرة اخرى
عاد مرة اخرى يفلح الارض
يقص القماش، وهو بدون قميص
هناك كان ولم يكن، كما من قبل
ذهب وعاد من جديد
ولما لم يكن لديه مقبرة او ضريح
ولم ينقش اسمه
على الحجر الذي كده العرق وهو يقطعه
لم يعرف احد متى ولد
ولم يعرف احد متى مات
وحين اصبح الانسان الفقير قادراً
عاد الى الحياة دون ان يلتفت اليه احد.
نعم كان الانسان دوما ميراث
دون قطعان ولا وسم نبالة
لم يبرز من الاخرين..
الاخرين الذين هم نفسه.
تراه من عل اسمر كالطين
رمادياً كالجلد
كان صفرة القمح المحصود
كان ظلمة قاع المنجم
كان الحجر الملون في القصر
كان لون سمك التون في قارب الصيد
لون الجواد في السهوب ـ
كيف يمكن لاحد ان يميزه
ما دام هو الكل، المبدأ
الارض، الفحم او البحر، على هيئة انسان
حيث عاش، ينمو
كل شيء لمسه انسان:
الحجارة العدوانية
المنحوتة بيديه
اخذت شكلا وصورة
وحجراً تلو آخر حملت
الصفاء الدقيق للأبنية
صنع الخبز بيديه
وسير القطارات.
المسافات ولدت المدن
ونما الرجال الآخرون
ووصل النحل ومن خلال خلق
الانسان وتكاثره
تجول الربيع في الاسواق
بين الحمائم والمخابز.
اصبح والد الارغفة في طي النسيان
هو الذي قطع ومشى ضارباً،
شاقاً الدروب، جارفاً الرمال
وحين اوجد كل شيء، لم يعد له وجود.
لقد تخلى عن وجوده. هذا كل شيء.
ذهب الى مكان آخر ليعمل، وفي النهاية
مضى الى الموت متدحرجاً
كحجر في النهر
حملة الموت الى القاع
انا الذي عرفته رأيته يسقط
ولا يزال موجوداً في كل ما خلف:
في شوارع نادراً ما احست بوجوده
ودور ابداً، ابداً لم يسكنها
اعود لاراه، وانتظر كل يوم
ان اراه في تابوته بعث من جديد.
اميزه من بين الجميع
من بين الاخرين الذين يساوونه ويبدو انه من غير الممكن،
فبهذه الحال نحن نمضي الى لا مكان
حياتنا هكذا خالية من البهاء.
اني اؤمن ان الجنة لا بد ان تضم
ذلك الانسان وقد انتعل حذاء لائقا
وتوج بتاج لائق
اني ارى ان اولئك الذين قاموا
بالاشياء الكثيرة
يجب ان يكونوا سادة كل شيء
وان اولئك الذين يصنعون الخبز
يجب ان يأكلوا
واولئك الذين في المنجم
يجب ان يتمتعوا بالنور.
كفانا الان بشراً غبراً مكبلين بالسلاسل
كفانا شاحبين ضائعين:
لن يرحل بعد اليوم رجل الا مبجلا
ولا امرأة الا مزيناً رأسها باكليل
قفازات ذهبية لكل يد
وثمار الشمس للغارقين في العتمة.
عرفت ذاك الانسان، وحين استطعت،
حين كانت عيناه لا تزالان في رأسه
حين كان صوته لا يزال في حلقه،
ذهبت في طلبه بين القبور، وقلت له
ضاغطاً على ذراعه الذي لم يطله الغبار:
«سيمضي كل شيء، وستظل انت حياً،
انت اضرمت للحياة النار،
انت صنعت ما هو لك»
لذا لا يقلق احد
حين ابدو وحيداً وانا لست وحيداً
انا لست مع احد واتكلم باسم الجميع ـ
هناك من يسمعني، ورغم انهم
لا يعرفون، ذلك،
أولئك الذين اغني باسمهم، اولئك
الذين يعرفون
كيف يستمرون بالولادة والذين
سيملأون العالم

نعي شاب

عائلة ابو النعاج في اسرائيل تنعي وفاة المأسوف على شبابه
غسان محمد ابو النعاج

الذي توفي في الولايات المتحدة.
هذا وتعلن ان جثمانه سيشيع في امريكا وتقبل التعازي في بيت والد المرحوم في الناصرة اعتبارا من اليوم.
لا اراكم الله مكروهاً بعزيز

تعزية

نتقدم بتعازينا الى اهل الفقيد
ايوب عيسى حنا
له الرحمة ولأهله الصبر والسلوان.
الحزب والشبيبة والجبهة وشباب الجبهة ـ الرامة

اللجنة المركزية ولجنة المراقبة المركزية للحزب الشيوعي الاسرائيلي تنعيان بمزيد من الاسى والحزن العميق وفاة

حنا ذيب نقارة

الشيوعي المناضل والشخصية الشعبية المعطية
وتتقدمان بتعازيها للعائلة.

بمزيد من الحزن والاسى، نتقدم بأحر التعازي واعمقها الى اهل الفقيد وللشعب العربي الفلسطيني الشقيق في اسرائيل وفي كل اماكن تواجده وللحزب الشيوعي الاسرائيلي بوفاة المرحوم المحامي المناضل

احد القادة البارزين في صفوف الحزب راجين لهم جميل السلوان والعزاء للجميع.

حنا ذيب نقارة

أحرار الجولان

تعزية

الى آل نقارة وشعبنا كله بوفاة محامي الارض والشعب الرفيق المناضل
حنا نقارة
له الرحمة ولكم من بعده طول البقاء.
الحزب الشيوعي ـ فرع عرابة

رسائل الكاتب الروسي غوغول في وصف زيارته لفلسطين ولبنان

زار غوغول سنة ١٨٤٨ بيروت وصور وصيدا وعكا والقدس والناصرة وكتب رسائل حارة الى اصدقائه في روسيا تعبق بالحب لهذه الديار الشرقية المقدسة

● بقلم : عمر محاميد ●

■ قام الكاتب الروسي نيقولاي فاسيليفتش غوغول صاحب الأعمال الأدبية الخالدة «الأرواح الميتة» و«المفتش».. و«تاراس بولباء» وغيرها برحلته الى فلسطين عام ١٨٤٨م بعد قيامه برحلة الى ايطاليا واليونان. وقد توقف غوغول في أثناء رحلته في الشرق في مدينة بيروت ثم القدس.

وواضح من خلال رسائله أنه لم يمكث طويلا في فلسطين (حوالي أسبوعين) زار خلالها الاماكن المقدسة وتعرف على المعالم الأثرية والحضارية للمدن الفلسطينية.

في الرسالة المؤرخة في (١٨) آذار من عام ١٨٤٨ والتي بعثها الى صديقه الشاعر الروسي جوكوفسكي ذكر الكاتب غوغول أن القنصل الروسي في بيروت المؤرخ والكاتب الشهير قسطنطين ميخايلوفتش بازيلي ساعده في الوصول الى مدينة القدس عبر صيدا وصور وعكا والناصرة. ومع أن غوغول لم يمكث طويلا في فلسطين الا أنه ترك لنا اربع رسائل من مدينة القدس يتحدث فيها حول رحلته الى الشرق. وترك لنا أيضا أربع رسائل اخرى بعثها من مدينة بيروت.

في (١٦) شباط ١٨٤٨، كتب غوغول رسالة من مدينة القدس الى صديقه م.ن. قسطنطينوفسكي يذكر فيها وصوله الى مدينة القدس بسلام ويتحدث عن زيارته وتعرفه على معالم المدينة الحضارية وعن زيارته لكنيسة القيامة والاماكن المقدسة الأخرى في المدينة. ويخبره، أيضا، انه استلم بعض الرسائل التي كان بعث بها اليه، وعن نيته بالسفر عائدا الى روسيا. وكتب «سأكون سعيدا اذا ما عانقتك في تموز أو آب. وداعاً..»

وفي ١٩ شباط (١٨٤٨) يكتب غوغول رسالة من القدس الى - ن. ن. ش. وهو يكتب «أخبرك صديقتي الطيبة ناديجدا نيقولايفنا بأنني وصلت الى هنا بسلام وآمل أن اعود الى روسيا وكلي قوة ونشاط لأجدد عملي. فترة الصيف سأقضيها في «مالاراسي» وفي شهر آب قد أعرج على موسكو..»

وبعث برسالة ثالثة من مدينة القدس في ١٦ (٢٨) شباط الى الأب ماتفيه وهو يكتب بحرارة حول زيارته للأماكن المقدسة ويقول «أكتب اليكم لأخبركم انني هنا وانني وصلت بسلام.. رسائلك كانت ضرورية لي. فقد أعانتني على أن أتأمل نفسي بشكل أفضل»

أما الرسالة الرابعة وهي من مدينة القدس فبعثها غوغول الى صديقه الشاعر الروسي الكبير ف. أ. جوكوفسكي أحد اصدقاء ومعاصري الشاعر الروسي الخالد الكسندر بوشكين. والرسالة مؤرخة في ١٦ (٢٨) ١٨٤٨ ويذكر فيها غوغول أنه وصل الى القدس دون متاعب، وانه وصل آسيا بعد رحلته التي زار خلالها اوروبا (ايطاليا واليونان وغيرها).. ويضيف «ليكن الرب في عوني وعونك وليعطنا وليمكننا من دفع كل ما نملك من قوى الخلق والابداع لنعبر عما يختلج في أعماق أرواحنا في خدمة هذه الارض»..

ويتابع «لن أمكث طويلا حتى اقفل راجعا الى روسيا برفقة صديق المدرسة القديم بازيلي الذي وصلت، الى هنا، برفقته، وهو يشغل حاليا منصب قنصلنا العام في سوريا والقائم باعمال القدس، فلتطمئن روحك على حالي...». وكان غوغول قد اطلع في اثناء رحلته هذه على عمل بازيلي الكبير «سوريا وفلسطين تحت الحكم التركي» ويكتب لجوكوفسكي «بازيلي رجاني أن أبعث اليك بتحياته وان أعبر لك عن اعجابه بأعمالك. لقد كتب بازيلي عملا رائعا سيظهر لاوروبا الشرق بصورته الحقيقية «سوريا وفلسطين» يعبر الكتاب عن معرفة خارقة ودقيقة وأهمية هذا العمل كبيرة. ولم أعرف أي كتاب اخر يعطي للقارئ صورة واضحة حول هذه المنطقة كهذا الكتاب».

ويجدر بالذكر هنا أنه حينما قام الشاعر الروسي الكبير بيوتر فيازيمسكي صديق ومعاصر الكسندر بوشكين برحلته الى الشرق وفلسطين كان التقى بازيلي الذي قرأ له بضعة فصول من كتابه «سوريا وفلسطين». وقد أشار فيازيمسكي الى ذلك في كتابه الذي وضعه في وصف انطباعاته حول الرحلة الى الشرق والذي سماه «رحلة الى الشرق في العام ١٨٤٩ - ١٨٥٠».

قضى الكاتب الروسي غوغول في فلسطين حوالي اسبوعين سافر بعدها عبر مدينة الناصرة الى بيروت. وقد توقف غوغول في مدينة الناصرة مدة يومين. ولشديد الأسف فهو لا يشير الى مكان إقامته في المدينة مع أنه يظهر أسفه لأن اقامته في هذه المدينة كانت قصيرة جدا قضاها في «المدينة المقدسة» وهو يشير الى ذلك في الرسالة التي بعث بها الى صديقه الشاعر جوكوفسكي عند عودته الى روسيا وهي مكتوبة من مدينة موسكو وسنأتي على ذكر هذه الرسالة التي قمت بترجمتها بتصرف لأهميتها. وجاء فيها «في مكان ما في السامرة قطفت لي زهرة. وفي الجليل زهرة أخرى. في الناصرة توقفت بسبب الأمطار لمدة يومين. دون أن انتبه الى اني موجود في مدينة الناصرة، وكأن هذا الأمر حدث في محطة ما في روسيا».

واتجه غوغول في طريقه من الناصرة الى بيروت حيث توقف ضيفا على القنصل الروسي بازيلي منتظرا موعد ابحار السفينة الى مدينة ازمير ثم القسطنطينية ومن هناك الى اوديسا على البحر الأسود. وترك غوغول أربع رسائل أخرى في بيروت.

رسالة بعثها الى صديقه س. پ. شيفيروف وهي مؤرخة في ١٩ (٣٠) آذار ١٨٤٨. ورسالة أخرى الى صديقه پ. ا. بليوتنيف مؤرخة في ٢ نيسان ١٨٤٨. ورسالة ثالثة بعثها الى صديقه ن.ف. مؤرخة في ٤ نيسان ١٨٤٨. ورسالته الاخيرة من بيروت بعثها الى صديقه الشاعر ف. أ. جوكوفسكي وهي مؤرخة في ٦ نيسان ١٨٤٨. وكتب فيها:

«اكتب اليك صديقي الغالي من بيروت ساعات قلائل قبل موعد إبحارنا الى مدينة ازمير ومن ثم الى القسطنطينية.. وما زلت الى الآن غير مصدق انني كنت في مدينة القدس». لقد تركت رحلة غوغول الى فلسطين الأثر الكبير على الكاتب. وهنا يجب الاشارة الى ان الكاتب قام برحلته هذه قبل أربعة أعوام من وفاته (توفي عام ١٨٥٢). وكان مشغولاً في هذه الفترة بكتابة الجزء الثاني من مؤلفه الخالد «الارواح الميتة». ونحن لا نستطيع أن نحكم هل كان لرحلته أثر على الجزء الثاني من «الارواح الميتة» لسبب بسيط وهو أن هذا الكتاب ليس في متناول القارئ. فقد قام الكاتب بحرق مؤلفه هذا لأسباب ليس في مقدورنا الغوص بها والبحث عنها. إلا ان الناقد الروسي الكبير صديق، الكاتب اكساكوف يذكر الكثير حول رحلة الكاتب الى فلسطين. وبعد عودة الكاتب غوغول الى روسيا يقوم تلبية لطلب صديقه الشاعر جوكوفسكي بكتابة مقالة رائعة في وصف الرحلة الى فلسطين.



● السوق الشعبية في بيت لحم كما صوّرها أحد المستشرقين الروس في العام ١٨٩٥ .. ●

● انظر - مؤلفات ورسائل ن. ف. غوغول، المجلد السادس رسائل ١٨٤٣ - ١٨٥٢، دار نشر أ. كوليشا، سانت بطربورغ ١٨٥٧ ص ٤٥٣ - ٤٨٠.

□ قصة للأطفال .. والكبار !

الشيخ الثائر

بقلم : عبد اللطيف ناصر

مرت بلادنا في سنة ١٩٣٦ في عاصفة.. كانت في البداية عادية، ثم تحولت الى عاصفة قوية... وأعلن الشعب العربي الاضراب العام احتجاجا على سياسة الانجليز في فلسطين - فأغلقت أبواب الحوانيت والمتاجر وتعطل قسم من المكاتب الحكومية الرسمية... وامتنع العمال عن الذهاب الى العمل. وخرج المتظاهرون الى الشوارع. ثم اشتدت العاصفة وأصبحت ثورة - ثورة ضد الجيش البريطاني... فثار الفلاح والعامل والمثقف. حل قسم كبير السلاح وذهب الى الجبال.

ان جبال بلادنا حصن طبيعي في وجه جيوش العدو. وهذه الجبال تحبّ أبناء البلاد وتحميهم، وهي تقف سدًا منيعا أمام سيارات جيش الاستعمار الانجليزي وعائقاً أمام دباباته. وتجعل من الثائر بطلا مغوارا أمام قوة العدو الكبيرة، وهو الذي يتجول حرا طليقاً في رؤوس الجبال، يتصيد أفراد الجيش الذين يمرون بالأودية.

في ليلة مظلمة، بسبب الغيوم التي حجبت نور القمر، خرجت فرقة من الفرسان تحت جنح الظلام، من حيفا قاصدة منطقة المثلث. انها مكونة من خمسة وعشرين فارساً. إتجهت من حيفا ليلة الثاني عشر من تشرين الثاني سنة ١٩٣٥ الى منطقة جبل النار - منطقة نابلس والقضاء. سار في مقدمة الركب شيخ جليل، طويل القامة عريض المنكبين، يضع على كتفيه عباءة بنية اللون، تزينها خيوط ذهبية، وعلى رأسه عمامة مثل شيوخ الأزهر. انه الشيخ عز الدين القسّام وقد قارب الرابعة والستين من عمره... الا أنه ما زال يحتفظ بقوة الشباب.

سارت مجموعة الفرسان بانحدار جبال الكرمل باتجاه الجنوب الشرقي... واختارت الممرات الجبلية لتفادي الاصطدام مع الجيش الانجليزي الذي كان يلاحق الثوار في كل مكان. وكانت مهمة الشيخ وصحبه نشر الدعوة للثورة، حتى تصبح الظروف جاهزة لاعلانها بين الفلسطينيين.

وصلت فرقة الفرسان الى تلال قرية «يعبد» الواقعة في الغرب من مدينة جنين حيث التلال المكسوة بالاحراش والتي يمكن أن تكون للفرسان مكانا للاستراحة والتستر في النهار حتى لا يفتضح الأمر لجيش الانجليز. لقد خطط الشيخ القسام للمكوث هناك طول النهار، ثم الخروج في ساعات الليل مع فرسانه ليدعو الى الثورة. الا ان حساباته خانته في هذه المرة، بالرغم من أنه صاحب العقل التنظيمي والصبر الحديدي. فهو الذي برمج للثورة على أحسن وجه - فقد عمل على إعداد الناس النفسي وتهيئتها للثورة، فأنشأ الحلقات السرية، ثم شكّل اللجان لجمع التبرعات وشراء السلاح. وشكّل فرق التدريب على استعمال السلاح، وحتى فرق التجسس ضد العدو حسب لها ألف حساب. كل ذلك من أجل إعلان الثورة المسلحة. ولكنه لم يحسب انه ربما اصطدم مع العدو الذي كان يكمن له في المنطقة.

بدأ الفرسان ينزلون من على خيولهم التي كان العرق يتصبب منها، بعد ان توقف الشيخ وأشار بيده ونزل عن جواده العربي الأصيل. وكان كل منهم يحتضن بارودته كما يحتضن الأب ابنه وحيده. وكانت المفاجأة، لقد انهمر عليهم الرصاص من كل جانب كما ينهمر مطر تشرين المبكر. وصاح القسّام:

- يا ابطال هذا يومكم، فلا تتركوا فردا من أفراد العدو حياً... اتركوهم جثثاً هامدة لأن ترابنا لن تكون الا قبوراً لهم !

إتخذ الرجال مواقعهم خلف الصخور وخلف جذوع الاشجار، فالارض تحمي رجالها. ودارت معركة حامية... قتل فيها العشرات من جيش العدو... وكان القسام يصوب سلاحه الى رأس كل من يطل عليه وعلى رجاله، وينتقل من موقع الى آخر متقدماً نحو قوات العدو. لقد قتل عدد من رجاله الابطال وروت دماؤهم ثرى الوطن الغالي. وكأنه شعر بقرب أجله. لقد أصابته رصاصة في صدره، وسقط الشيخ الثائر مضرجاً في دمائه. وفي آخر لحظات حياته، مر في مخيلته شريط حياته الطويل. مولده في قرية «جبلة» من قضاء اللاذقية في سوريا سنة ١٨٧١، وطفولته فيها. وسفره الى مصر حيث التحق بالازهر. ولم يكن هذا صراعه الاول مع عدو الأمة العربية في أحراش «يعبد». فقد اشترك في ثورة جبل حوران ضد الفرنسيين عاما كاملا (١٩١٩ - ١٩٢٠) ولم يصب بجرح. الا انه فر الى فلسطين بعد ان حكم عليه بالاعدام. وجاء الى حيفا سنة ١٩٢١، وسكن في بلدة الياجور. وها هو يقف اليوم ضد عدو آخر من أعداء الامة العربية - الانجليز. ولكن القدر لم يمهله طويلا حتى يحاربهم وينتصر عليهم... وأحراش يعبد تشهد على بسالته وبطولته.

مات الشيخ القسام بعد أن وضع أسس الثورة. وعرّى الزعامة العربية التقليدية، والقوى البريطانية التي تآمرت على فلسطين مع الصهيونية.

وأعلنت البلاد الحداد على موت القسّام، واشترك فقراء الشعب من عمال وفلاحين بتشييع جثمانه الطاهر في مسيرة على مسافة عشرة كيلومترات، حتى واروه التراب في بلدة الياجور. الا أن الثورة لم تتوقف بعد ان كان عز الدين القسّام الشرارة التي أشعلتها.

(الناصرة)

أغنيات حب جنوبية على نهر الليطاني

لشاعر الجنوب اللبناني: شوقي بزيع

أنا امرأةٌ من دقيق وريحان
خُشّةُ دفلٍ فمي
ودمي حنطةٌ ذائبة
ونهدي شقائقُ مرسومةٌ
لاتشوبُ استدارته شائبة
قولوا لأمي التي تركتني
بأن شموس الهوى لاهبة
نذرٌ عليّ لئن عاد لي
لأضيئ كنائس عيقٌ من أجلهِ
لنمتُ على ساعديه بقية عمري
لحنيتُ شعري
وأصبحت في دير أحزانه راهبة

ooo

على ضفة النهر كانت تغني
على نقطة من نقاط العبور
وتركض مكشوفة الرأس حافيةً فوق عشب القبور
شعرها من مساءات صيدا
صدرها من بساتين صور
خصرها، لو دروا، ذهبٌ في مزاد العصور

ooo

على ضفة النهر كانت تنفض الغسيل
شراشفها البيض منشورةً حولها
ومعطرةً من عطور يديها
وضحكتها من نجوم ونيل
تخبيء نهدين قمحها فيهما، لم تمسّها الشمس بعد
وعيني مسكرتين
كخابيتي خمرةٍ في خوابي، فانا الجليل

ooo

على ضفة النهر كانت ترتخ أثوابها في صباح نقيّ
طفلةً، خصّلتها الطبيعة من ورق التبغ،
مشغولةً بالأنامل،
صافيةً كإله ومهجورة كنبي
تحمل عصفورة النهر في فمها حبق سمسم
ثم تطعمها حبةً، وتمزق جلد الفضاء الطريّ
ولدٌ من هواء يطير فستانها
ولدٌ أزعرٌ وشقي
يتسلل في غفلة من تلامذة النهر
كي يتأمل سيقانها وحده
وهما يلمعان على أفقٍ قرمزي

ooo

يا جمال السماء التي في نواقيسها ربطوني
اركضي في براري عذابي
حادي العيس مر بقربي ولم يلتفت
تاركاً طعم نعناعه في ثيابي
قولوا لأمي التي تركتني
بأن رياح الهوى أتلفتني وهدت خطاي
حبيبي الذي بيدي طويت محارمه ضاع مني
وأمسى يحب سواي
وكانت يداه حصيّ لمياهي
وكانت ذراعاه برقاً وناي

ooo

هي امرأة ليس إلا..
مطعمة بالحرائق، نعناعها غارقٌ في اللعول
وفي جسمها نكهة الزعفران المحليّ
بين حجارتها أجلستني
وغطت جبيني بقبلتها المشتهاة
فصام على شفتيها وصلّى
الحلوة، انتدبتني الى حضنها
واغتسلت بصابونتي ركبتيها سنيناً ثلاث
وكنتُ جميع الذكور
وكانت جميع الأناث
تخوّض في النهر، تملأ طاستها من دموع العصافير
من لبن رائب في المطائر
تبكي لأجل بنفسجةٍ جائعة
تنها المتوهج في الليل يتبعها خلسةً حين تمشي
الى أن تغطي الجنوب بجراتها الرائعة

ooo

شقني أيها النهر كي أتوحد مع ضفتيك
وخلني بمجراك أو ضم خصري بكلتا يديك
لتجر مياهك في ليل ساقيّ
ولتنفجر في تشابك أوردتي وسهولي فحولك
ولترقص دمي الأنثوي طبولك
يا حبيبي الذي طولُ هذا النخيل المعرّش طولك
من ثلاث سنين أنام على ضفة النهر
كيما تمرّ سهولكَ
نسيتني ذراعاك مطوية الخصر لما رحلتْ ،
ويرعم صدري الذي أنت قلّمتهُ،
لن يعود كما كان
الا إذا فتحته سهولك..

(عن «النداء» اللبنانية)

الأحداث

بؤس الفلسفة الامريكية!

● اصدرت جامعة ميامي الامريكية، يوم الاثنين (٢ الجاري)، تقريرا حول امريكا اللاتينية جاء فيه ما يلي: «ان النضال الثوري والاستياء السياسي في امريكا اللاتينية يرجع الى المشكلات الاقتصادية والاجتماعية اكثر منه بكثير الى النظريات الماركسية». وقد اجريت هذه الدراسة تحت اشراف امبر موس، السفير الامريكي السابق في بنما والاستاذ في جامعة ميامي.

وترجع اهمية هذه الدراسة الى حقيقة كونها نتاج بحث استغرق ثمانية اشهر، وتم خلاله استطلاع رأي مئتين من رجال المصارف والكوادر والاقتصاديين ورجال الاعمال والمحامين الدوليين والجامعيين، الذين يهتمون بصفة منتظمة بشؤون امريكا اللاتينية.

ان مجرد ما جاء في هذا التقرير يدل على مأزق هذا الاتحاد الضخم من طهاة القرار الامريكي الرسمي ازاء تصاعد حدة النضال الثوري الذي تخوضه حركات التحرر الوطني في اقطار امريكا اللاتينية. كما يدل على ذلك توضيح التقرير نفسه بأن الولايات المتحدة «ليست على استعداد لمواجهة ما يسميه «حتمية وقوع حركات اكثر راديكالية خلال السنوات القليلة القادمة»!

وعند هذا الحد يتكشف البعد الحقيقي لهذا التقرير الذي لا يعدو اكثر من كونه تصورا سياسيا يزعم بأن الرأسمالية يمكن ان تحل ازمتها، العامة، عن طريق انتهاج سياسة جديدة تقوم - حسبما يقوله التقرير على «التزام الولايات المتحدة، على الامد البعيد، تجاه الاستقلال السياسي واستمرار الدعم الاقتصادي لهذه البلدان»!

مما لا شك فيه ان اندلاع لهيب ثورات التحرر الوطني في امريكا اللاتينية هو مظهر اخر من مظاهر المرحلة الثالثة لأزمة الرأسمالية العالمية. وسمة هذه الازمة الرئيسية هي ضعف مواقع الرأسمالية في التنافس الاقتصادي مع الاشتراكية. وانهيار النظام الاستعماري القديم واحتداد تناقضات الامبريالية. وازدياد نضال الكادحين من اجل مطالبهم الاقتصادية والسياسية. وحدوث ازمة في السياسة والايديولوجية الامبرياليتين.

لماذا نقول ان اندلاع لهيب هذه الثورات يشكل مظهرا من مظاهر الازمة العالمية للرأسمالية ؟!

لأن الطغم الحاكمة في اقطار امريكا اللاتينية، التي تناضل هذه الثورات من اجل اسقاطها عن السلطة، تمثل الدعامة الاجتماعية لأساليب الرأسمالية النيو - كولونيالية.

وهذا ما يفسر رفض هذا التقرير المجين للأحكام بالغة الاهمية وللنظريات الماركسية» بصدد الطبقات وحتمية الصراع الطبقي. وهذا ما يفسر ايضا عدم اقتراح التقرير بأن تنهار الاسس الاجتماعية والاقتصادية لأنظمة هذه الطغم. وسكوته عن ان انهيار هذه الاسس وتحقيق دولة الرخاء والعدالة يتطلب، دوما، احداث تغيير جذري في منظومة الملكية والسلطة لا يمكن تحقيقه الا عن طريق النضال الثوري (الذي هو في مضمونه صراع طبقي)، فكيف يصح الفصل بين الشقين: بين المشكلات الاجتماعية والاقتصادية وبين «النظريات الماركسية»؟!

يصح الفصل فقط في امثال هذا التقرير، الذي يسعى اصحابه من المتنفذين في الادارة الامريكية الى الابقاء على سيطرتهم ونفوذهم في امريكا اللاتينية.

وإذ يبدي اصحاب هذا التقرير الاستهانة التامة بحقوق واماني شعوب امريكا اللاتينية، عبر محاولة تفريغ نضالها الثوري من شحناته العلمية الحقيقية، فانهم يحاولون ان يضموا كفاح هذه الشعوب من اجل تحررها القومي والاجتماعي الى مظاهر الكفاح الفوضوي غير المؤدلج بالقول والفعل الثوريين، اللذين تشتمل عليهما نظرية العصر، الماركسية - اللينينية.

ان سخف هذه المحاولات الامبريالية يتضح بشكل خاص لتلك الشعوب التي خاضت ولا تزال تخوض النضال العادل من اجل حريتها واستقلالها.

وهو ايضا سخف يعكس بؤس الفلسفة الامريكية التي لا تملك، في ازمتها العميقة، سوى النباح على قافلة الشعوب وهماً منها ان بمقدور هذا النباح ان يوقف سير القافلة صوب الشمس.

(أبوعدي)

السلفادور:

قوات الطغمة الحاكمة تتكبد اكثر من ٣٠٠ قتيل في معركة واحدة مع الثوار!

● سان سلفادور - الوكالات - جاء في المحصلة النهائية التي اعلنها راديو ثوار السلفادور، في اواسط الاسبوع الجاري، ان اكثر من ٣٠٠ عسكريا قد قتلوا خلال الهجوم الذي شنته جبهة «فارابوندو مارتي للتحرير الوطني» ضد ثكنة آل - باريزو العسكري الواقعة على مسافة ٦٠ كم شمالي العاصمة، سان سلفادور.

وصرح راديو «فنسيريموس» (سننتصر) التابع للثوار، الذي اكد عدد القتلى نفسه، بأنه جرى في هذا الهجوم اسر ٢٠٠ عسكري اخر والاستيلاء على ٣٠٥ بنادق من طراز (ام ١٦) الامريكية وتدمير جهاز المخابرات التابع للواء العسكري الرابع.

واستطرد الراديو مشيرا الى ان ثوار الجبهة سيطروا، مؤخرا، على جزء من الطريق الواقع شمالي مقاطعة شالتنانجو، حيث انسحب الجيش من العديد من مواقعه الا ان العسكريين احتفظوا بوحدات لهم في العاصمة الاقليمية لشالتنانجو.

طائرتان امريكيتان كادتا تصطدمان في سماء الاطلنطي

● واشنطن - و.ص.ف - اوضح متحدث باسم الخدمات الاتحادية للطيران الامريكي، في اواسط هذا الاسبوع، ان طائرتين تابعتين لشركة «بانام» الامريكية تقلان حوالي ٥٠٠ راكب كادتا تصطدمان في سماء المحيط الاطلنطي في الاول من كانون الثاني الحالي، شرقي ميامي في ولاية فلوريدا.

وكانت الطائرة الاولى، وعليها ١٦٦ راكبا، تقوم بالرحلة المنتظمة لندن - ميامي. اما الثانية، وعليها ٣٤٠ راكبا، فكانت تقوم برحلة مستأجرة بين نيويورك وسان مارتان.

وكانت الطائرتان تحلقان على ارتفاع ١١٥٦٢ مترا عندما شاهد قائد الطائرة الثانية الطائرة الاولى فاسرع بتغيير المسار وانحرف بهنا مارا على مسافة ١٥ مترا فقط من الطائرة الثانية.

وقال المتحدث ان راكبا واحدا اصيب بجراح طفيفة.

احداث خطيرة داخل سجن عسكري في انقرة

● انقرة - و.ص.ف - اعلن وفد من الاهالي توجه صباح يوم الثلاثاء (٣ الجاري) الى مقر الحكومة للاحتجاج على الظروف التي يعاني منها اولادهم ان احداثا خطيرة قد اندلعت يوم الاحد في السجن التركي الحربي «مامالة» في انقرة.

واشار هؤلاء الاهالي الى ان سلطات السجن قررت يوم اول يناير ارغام المسجونين على ارتداء الزي العسكري وانه يبدو ان بعض اليساريين رفضوا تنفيذ ذلك وتعرضوا الى اعتداء بالضرب من حراس السجن وان العديد منهم قد اضطر الى قضاء الليلة عاريا في فناء السجن.

وبناء على معلومات جمعت يوم الثلاثاء من اهالي المسجونين، الذين قاموا بزيارة ابنائهم في السجن، فانه يبدو ان العديد من المسجونين في غيبوبة من جراء تلك الاحداث وان اهالي ١٤٩ مسجونا لم يصرح لهم بزيارة اولادهم.

وامام مقر الحكومة في انقرة صرح والد احد المسجونين للصحفيين بأن ابنه في «مامالة» منذ ثلاث سنوات والتعذيب لم يتوقف وان قامته قد التوت من اثر التعذيب.

يوم الأحد القادم يصدر العدد ١١و١٢ من

«الجديد»

عدد مزدوج (٦٤) صفحة - حافل بالدراسات والمواد الادبية. تقرأ فيه:

- سربية الصحراء للشاعر سميح القاسم.
- الحلقة السادسة من دراسة د. اميل توما عن منظمة التحرير الفلسطينية.
- ندوة القدس عن الأدب الفلسطيني المحلي.
- دراسة رمزي سليمان عن الهوية القومية للجماهير العربية في اسرائيل.
- الحلقة الرابعة من دراسة رجاء الياس عن الجبهة الشعبية.
- حوار بين سلمان ناطور واهرون» ميجد.
- دراسة عفيف شليوط عن ادب المرايحي.
- قصة حنا ابراهيم: نداء التراب.
- دراسات ومقالات اخرى متنوعة.

(الثمن: ١٢٠ شيكلا)

الخلاف الامريكي - الاسرائيلي حول لقاء عرفات - مبارك:

زوبعة في فنجان الحلف الاستراتيجي بين حكام واشنطن واسرائيل

بقلم: الدكتور اميل توما

● الحلف الاستراتيجي والخلافات التكتيكية ●

● في وسع المراقب ان يستنتج عند تحليله للعلاقات بين حكام الولايات المتحدة واسرائيل، في الربع الاخير من القرن الحالي على الاقل، ان التعاون بين حكام هذين القطرين يقوم على قواعد استراتيجية لا تؤثر على جوهرها خلافات تكتيكية آنية.

ولعل افضل مثل قريب الى الاذهان، ما بدا وكأنه خلاف اساس، قبل ضم حكومة بيغن مرتفعات الجولان الى اسرائيل وبعده.. فقبل الضم، في تشرين الثاني العام ١٩٨١ زار وزير الحربية آنذاك ارئيل شارون الولايات المتحدة وعاد منها باتفاق استراتيجي بين اسرائيل والولايات المتحدة.. وفي سبيل تخفيف نقد الانظمة العربية الرجعية للولايات المتحدة، اعلن المسؤولون من القطرين ان هدف الحلف هو صد «خطر العدوان من خارج المنطقة» (اي الاتحاد السوفييتي).. ولكن في منتصف كانون الاول العام ١٩٨١ حين ضمت حكومة بيغن مرتفعات الجولان السورية المحتلة الى اسرائيل اعلنت ادارة الرئيس الامريكي ريغن غضبها على هذا الاجراء وجمدت اتفاق التعاون الاستراتيجي مع اسرائيل.. واتضح بسرعة ان خطوة ادارة ريغن كانت بمثابة «ذر للرماد في عيون» الانظمة العربية الرجعية.. فتلك الادارة واصلت تزويد اسرائيل بما تحتاج اليه من اسلحة محكمة ناجعة ودعمتها في حربها العدوانية الشرسة على لبنان في حزيران العام ١٩٨٢. ووقفت الى جانبها في هيئات منظمة الامم المتحدة بل استخدمت حقها في نقض (فيتو) قرارات مجلس الامن التي تدين حكام اسرائيل على جرائمهم في لبنان وتدعوهم الى الانسحاب الفوري.. وحتى حين دعت ادارة ريغن حكام اسرائيل الى الانسحاب من بيروت، بعد مجزرة صبرا وشاتيلا المريعة في ايلول ١٩٨٢، استمر التنسيق الامريكي - الاسرائيلي وتوطد التعاون بين القادة العسكريين من القطرين في لبنان.. واسهمت الولايات المتحدة اسهاما حاسما في عقد اتفاق الاذعان اللبناني الذي تم توقيعه بين حكومة *امين الجميل وحكومتي اسرائيل والولايات المتحدة في ١٧ ايار ١٩٨٣.

وفي فترة من خريف العام ١٩٨٢ ترسخ التعاون العسكري الامريكي - الاسرائيلي وتكثفت الاعدادات الحربية لضرب الجيش السوري. والقوات الفلسطينية واللبنانية الوطنية..

واذا كان هذا العدوان لم يقع حتى الان فذلك كان بسبب صمود النظام السوري بدعم الاتحاد السوفييتي الشامل ونضالية القوى الوطنية اللبنانية ومعها القوات الفلسطينية.

ومع هذا فلا بد من ان نقرر ان الامبريالية الامريكية والمحافل الاسرائيلية الحاكمة لم تتنازل عن هذا المخطط الخطر.. ودعاتها من كتاب سياسيين ومعقبين عسكريين يتكهنون باحتمال نشوب حرب عدوانية على سوريا في هذا الربيع...

● تحديث الاتفاق الاستراتيجي ●

في ١٩ تشرين الثاني ١٩٨٣ تكلم وزير الحربية موشي ارنس في مؤتمر «الاكثرية الاخلاقية»[1] الامريكي الذي عقد في القدس وقال: حتى الان لم يكن هنالك تعاون متوقع بين اسرائيل والولايات المتحدة وفقط بعد سقوط العدد الكبير من الضحايا (سقوط البحارة - المارينز بفعل انفجار الشاحنة في مركزهم في بيروت - أ.ت) اقتنع القادة الامريكيون نهائيا بحقيقة القوى (الارهابية - أ.ت) التي عليها ان تتعامل معها.. واضاف ان محاولة الامريكيين الابتعاد عن اسرائيل وانتهاج سياسة موازنة سوية بين الدمقراطية والديكتاتورية (اي بين اسرائيل (الدمقراطية) والانظمة العربية الموالية للولايات المتحدة (الديكتاتورية) أ.ت).. ان هذه المحاولة مخيبة للآمال ومحزنة.. ولذلك فهو يأمل ان تؤدي الزيارة التي سيقوم بها بصحبة رئيس الوزراء اسحق شامير في واشنطن الى تحقيق تعاون وثيق (قوي) بين اسرائيل والولايات المتحدة. («جيروزاليم بوست» ٢٠ - ١١ - ١٩٨٣)

وتمت زيارة شامير وارنس الى الولايات المتحدة في نهاية تشرين الثاني ١٩٨٣. وانتهت مباحثات الوفد الاسرائيلي مع الرئيس الامريكي ريغن ووزرائه الى تحديث اتفاق التعاون الامريكي - الاسرائيلي الاستراتيجي، الذي تم قبل عام واحد، وتوسيع نطاقه الى حدود بعيدة.

وبموجب هذا الاتفاق تقرر اقامة لجنة سياسية عسكرية مشتركة ستعقد اجتماعها الاول في هذا الشهر. كما تقرر اجراء مناورات عسكرية مشتركة في المنطقة.. وتخزين اسلحة امريكية في اسرائيل تستخدم وقت الحاجة.. وزيادة مساعدة الولايات المتحدة العسكرية والاقتصادية لاسرائيل بحيث تصل الى ٢،٦ مليار دولار منها ١،٧ مليار مساعدة عسكرية نصفها هبة..

ولاحظت الصحف العالمية ان الاتفاق يرفع التعاون الاستراتيجي الامريكي - الاسرائيلي الى مستوى اعلى.. وكتبت «ساندي تايمس» بهذا الصدد: انه وفقا للاتفاق تلتزم الولايات المتحدة بالوقوف الى جانب اسرائيل اذا وقف الاتحاد السوفييتي الى جانب سوريا.. وكتبت «اوبزرفر» اللندنية في معرض التعقيب على الاتفاق والمساعدات العسكرية الاقتصادية الامريكية لاسرائيل ان «هذا هو الثمن الذي طلبه شامير من رئيس الولايات المتحدة مقابل خدمة هامة وخطيرة ستقوم بها اسرائيل في المستقبل»[2]... وهذه الخدمة هي انتصار اسرائيلي كبير على سوريا يضمن خروج القوات الامريكية من لبنان مع حفظ ماء الوجه.. وضرب سوريا خدمة للولايات المتحدة يعني تنفيذ المخطط الامريكي الامبريالي في لبنان والشرق الاوسط او فرض «الباكس اميريكانا» («السلام» الامريكي) على المنطقة بحيث يحفظ مصالح الامبريالية الامريكية والصهيونية والرجعية العربية فيها.

وفي الوقت نفسه كتبت «برافدا» السوفييتية فأكدت على أن توثيق العلاقات الاستراتيجية بين اسرائيل والولايات المتحدة يعني ان الامبريالية الامريكية دخلت مرحلة جديدة من العدوان لم يسبق له مثيل في الشرق الاوسط .. واضافت ان حكام واشنطن قدموا مساعدات كبيرة لاسرائيل باعتبار انها كلب الحراسة في منطقة الشرق الاوسط .. واوضحت ان تنفيذ بنود الاتفاق يدل على ان حكام اسرائيل والولايات المتحدة ينوون تخليد احتلال لبنان وضرب القوى التقدمية والوطنية في العالم العربي ، بما فيها منظمة التحرير الفلسطينية ، والاستمرار في انتهاك حقوق الشعب العربي الفلسطيني[3] .

● الخلافات التكتيكية ●

حين عاد وزير الحربية ارنس من زيارته بصحبة رئيس الوزراء شامير من الولايات المتحدة صرح بأن الاتفاق يمثل نقطة تحول في العلاقات الاسرائيلية - الامريكية . وأعرب عن أمله في أن يتم التنسيق السياسي والعسكري بين القطرين بما يحقق مصالحهما المشتركة . واضاف ان هذا التنسيق قائم في لبنان ومن المفروض ان يتكامل بحيث يشمل جميع قضايا الشرق الاوسط . («جيروزلم بوست» ٨٣/١٢/٢) .

ووصف شامير المباحثات والاتفاق فقال انه اجل لحظة في العلاقات الاسرائيلية - الامريكية . وأعرب عن أمله في تجاوز جميع العقبات العسكرية والسياسية والاقتصادية .

ولكن كان من الواضح ان هذا الاتفاق الاستراتيجي الوثيق لم يُلغِ الخلافات التي كانت قائمة قبله .. لم يؤدِ الى تنازل الرئيس ريغن عن «مشروع السلام» ! الذي طرحه في الاول من ايلول ١٩٨٢ ويدعو الى انسحاب اسرائيل من القسم الاكبر من الضفة والقطاع وضم ذلك القسم الى الاردن .. ولم يُلغِ معارضة الادارة الامريكية ، العلنية على الاقل ، لاستمرار الاستيطان الكولونيالي الاسرائيلي في المناطق العربية المحتلة منذ العام ١٩٦٧ ..

كذلك لم يكن من الممكن أن توافق الولايات المتحدة على تقييد حرية تحركها الدبلوماسي في المنطقة بحيث تحافظ على علاقاتها الوطيدة مع الانظمة العربية الرجعية وبخاصة المملكة السعودية ومصر والاردن .

وكان من البدهي ان تحاول الولايات المتحدة ان تطمئن الانظمة العربية الرجعية بأن حلفها الاستراتيجي مع اسرائيل لا يهددها وان تقوم بتحرك دبلوماسي يخفف من انتقادات قادة تلك الانظمة لذلك الاتفاق ..

فقد انتقد الرئيس المصري حسني مبارك الاتفاق واعتبره عقبة أمام السلام . ويضعف موقف الولايات المتحدة بوصفها حكماً !! في النزاع العربي - الاسرائيلي عليها ان لا تنحاز لأي طرف .. (الانباء - ٨٣/١٢/٤) .

وبهذه الروح صرّح الملك الاردني حسين اذ قال : لا تستطيع الولايات المتحدة أن تقوم بأي دور في الشرق الاوسط اذا قررت اقامة حلف استراتيجي مع اسرائيل .. (مقابلة تلفزيونية مع «اي. بي. سي.» الامريكية - ٨٣/١٢/١١) .

وعاد وأضاف : ان الولايات المتحدة اصبحت طرفاً في النزاع العربي - الاسرائيلي حين عقدت اتفاقها الاستراتيجي مع اسرائيل (حديث في التلفزيون الاردني - ١٩٨٤/١/٦) .

● نماذج من صواريخ وطائرات الموت الامريكية في خدمة الجيش الاسرائيلي وحروبه العدوانية.. وهي نماذج تثبت ان الحلف الاستراتيجي بين حكام واشنطن واسرائيل لا تعكر «صفوه» خلافات تكتيكية آنية ●

(صورتان خاصتان بـ «الاتحاد»)

● الزوبعة حول لقاء عرفات - مبارك

وعلى هذه الخلفية يمكن ان نفهم ترحيب الولايات المتحدة بلقاء رئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية ياسر عرفات مع الرئيس المصري حسني مبارك بعد الانسحاب الفلسطيني من طرابلس .. وغضب حكام اسرائيل على هذا اللقاء ..

من الواضح الآن ان ادارة ريغن الامريكية سعت الى تسهيل هذا اللقاء لعدد من الاسباب :

● أرادت ان تؤكد ان الاتفاق الاستراتيجي بينها وبين حكام اسرائيل لا يُلغي مشروع «السلام» الامريكي الذي اعلنه ريغن كما ذكرنا ... ولا يعني التماثل مع اسرائيل والتنازل عن الموازنة أو السوية الامريكية بين طرفي النزاع العربي - الاسرائيلي .

● وأرادت أن تؤكد ايضاً على استعدادها للتعامل مع قيادة منظمة التحرير الفلسطينية اذا اظهرت تلك القيادة موافقتها على الاندماج بالمخططات الامريكية في الشرق الاوسط . ولهذا اعلنت انها تود اقامة علاقات مع منظمة التحرير الفلسطينية اذا وافقت المنظمة على الاعتراف بإسرائيل وعلى قرارات مجلس الأمن ٢٤٢ و ٣٣٨ وغيرها ..

● والأهم من هذين الأمرين تصورت أنه من الممكن ان يفتح هذا اللقاء الطريق امام جذب الملك حسين الاردني الى اطار «كامب ديفيد» ، حتى بدون الاعلان عن ذلك رسمياً .

والسؤال : لماذا أثار حكام اسرائيل زوبعة حول هذا اللقاء .. او لماذا اعلن رئيس الوزراء شامير بأن لقاء عرفات - مبارك «ضربة قاسية تمس بعملية السلام في المنطقة» ؟ ولماذا هبّت وسائل الاعلام الاسرائيلية تنتقد هذا اللقاء وتعتب على الولايات المتحدة لأنها رحبت فيه أولاً ورأت فيه خرقاً لاتفاق «كامب ديفيد» ثانياً ؟ ..

هنا نصل الى نقطة الخلاف بين ادارة ريغن وحكام اسرائيل ، حول القضية الفلسطينية ..

ان حكام اسرائيل ، وقد رفضوا مشروع ريغن ، لأنه يتعارض مع هدفهم الجوهري - ضم المناطق الفلسطينية المحتلة والقطاع - الى اسرائيل ، لا يرغبون في السير مع محاولات الادارة الامريكية التظاهر بتأييد حقوق الجماهير العربية الفلسطينية حتى ولو كانت هامشية ولا رصيد لها ..

والواقع ان ترحيب ريغن باللقاء بين عرفات ومبارك اعتمد على الاتفاق مع مبارك على ان تقوم الادارة المصرية بمبادرة جديدة لحل القضية الفلسطينية ..

وفعلاً قامت الحكومة المصرية بهذه المبادرة فبعثت بمساعد وزير الخارجية شافعي عبد الحميد الى اسرائيل ليجتمع مع رئيس الوزراء ووزير الخارجية شامير ويبحث معه في تمهيد المباحثات حول مستقبل المناطق الفلسطينية المحتلة - الضفة والقطاع .

وعلى الرغم من أننا لا نعرف بالضبط ما جرى في لقاء الشافعي وشامير إلا اننا نعرف ان أسامة الباز ، مستشار الرئيس المصري مبارك دعا الى كسر الجمود في «مسيرة السلام» واقترح ان تعلن اسرائيل موافقتها على اشتراك الاردن وممثلين فلسطينيين وسوريا الى جانب مصر في مفاوضات السلام على اساس قرار مجلس الأمن ٢٤٢ (هذا البرنامج نشرته «الفجر» دون الرجوع الى مصدره في ٨٣/١٢/٣٠) .

طبيعي ان نؤكد ان هذا الاقتراح لن يجد تجاوباً على الرغم من رغبة الانظمة الرجعية العربية في الاندماج بمشاريع الامبريالية الامريكية .. فمنظمة التحرير الفلسطينية ، كما أكدت بقرارات المجلس الوطني الفلسطيني في دورتها السادسة عشرة في الجزائر في شباط ١٩٨٣ ترفض «كامب ديفيد» و «مشروع ريغن» .. والملك حسين الاردني اعلن انه لا يستطيع ان يتحرك بدون موافقة المنظمة .. ومؤخراً دعا الى مشاركة الاتحاد السوفييتي في عملية مفاوضات السلام ..

وفي الوقت نفسه ألفت لجنة «فتح» المركزية تفسيرات المحافل العربية الرجعية لمدلولات لقاء عرفات - مبارك حين أكدت رفضها لاتفاقات «كامب ديفيد» و «مشروع ريغن» ..

وعلى هذا الضوء يبدو الخلاف الامريكي - الاسرائيلي زوبعة في فنجان .. لأن الولايات المتحدة ترفض حل القضية الفلسطينية حلاً عادلاً يقوم على الاعتراف بحقوق الشعب العربي الفلسطيني وفي مقدمتها حقه في تقرير مصيره وإقامة دولته المستقلة في الضفة والقطاع بقيادة منظمة التحرير الفلسطينية ..

ولأن هذا الموقف يمنع حتى الانظمة العربية الرجعية من التعامل مع هذا الموقف الامريكي الحاسم فهو يحول بينها وبين المناورة ..

ولهذا لم يكن غريباً ان تمر الزوبعة بعد «عاصفة» صحفية في وسائل الاعلام الاسرائيلية ويبقى الأمر الجوهري : الاتفاق الاستراتيجي والتعاون العسكري - السياسي اليومي بين حكام الولايات المتحدة واسرائيل .

● هوامش :

(١) [illegible] غالوبيه وينتمي الى غلاة الرجعيين ومعروف باللاسامية . ويثير تأييده لحكام اسرائيل تعرف محافل صهيونية امريكية تريد المحافظة على وجهها الليبرالي .

(٢) «الاتحاد» ١٩٨٣/١٢/٥ .

(٣) نقلاً عن «الاتحاد» ١٩٨٣/١٢/٥ .

٤٨ عدد ضحايا الصقيع في بنغلاديش

● دكا - و.ص.ف - بلغ عدد ضحايا موجة البرد الشديدة، التي تتعرض لها بنغلاديش حاليا، ٤٨ قتيلا.

وذكرت وكالة الانباء البنغلاديشية ان غالبية الضحايا هم من المسنين الذين تتراوح اعمارهم ما بين ٥١ و ٧٩ عاما.

اشتباكات مسلحة بين الثوار وقوات الامن الباكستانية

● اسلام اباد - الوكالات - اعترفت وكالة الانباء الباكستانية، يوم الثلاثاء (٣ الجاري) بوقوع اشتباكات مسلحة في شوارع العاصمة لاهور، بين الثوار وبين قوات الامن الباكستانية اسفرت عن سقوط عدد من القتلى والجرحى من الجانبين.



● جثمان الفقيد حنا نقارة (ابو طوني) مسجى في النعش في وسط القاعة في الكلية الارثوذكسية العربية ويحيط بالنعش الجمهور الغفير الذي هرع للمشاركة في الجنازة وتعزية آل الفقيد. في الصورة - البروفيسور كالمان الطمان المحاضر بالتخنيون وهو يؤبن الفقيد. ويظهر امام النعش حرس الشرف، من الشبيبة الشيوعية.●

(«الاتحاد» الاثنين ٨٤/١/٢ العدد ٤٠/١٩٤)

«الاتحاد» في اسبوع

نقدم فيما يلي بالاضافة الى ما تنشره على هذه الصفحة بعض عناوين الأخبار التي نشرتها «الاتحاد» خلال الأسبوع :

حول تدهور الوضع الاقتصادي في اسرائيل

● وزير الخارجية الأمريكي يأمر وحكومة اسرائيل تنفذ . تقليصات واسعة في الميزانية على حساب الخدمات الشعبية .

الحكومة تقر إطاراً للميزانية بقيمة ١٤٤٣ مليار شيكل ● كل تقليص في الميزانية سيكون على حساب الجماهير العمالية ● الوزير ليفي يمتنع والوزير أورزان يعارض ● ضمن الخطة الاقتصادية : تقليص عدد من عمال المناطق المحتلة .

● وزراء حيروت يتحفظون ولكنهم سيوافقون على الخطة الاقتصادية يطلب من رئيس الحكومة .

● دافيد ليفي : إني قلق لأول مرة اقتصادياً وسياسياً !

● رفع أسعار المواد الغذائية ١٤ ـ ١٨٪ والكهرباء ٢٨٪

● عضو الكنيست عدي اموراي من اقتصاديي حزب العمل يعترف : لا مفرّ من تقليص ميزانية «الأمن» والمصروفات في الضفة ولا مفر من الخروج من لبنان .

● البنوك تنهب من ربع الى ثلث المرتبات .

● ديون الدولة ترتفع الى ٢٢ مليار دولار .

● في الشهر الماضي طبعت الحكومة ٢٨ مليار شيكل بلا رصيد .

● الحكومة تواصل ضرباتها الاقتصادية . رفع أسعار الكهرباء ١٤٪ ومضاعفة ضريبة السفر (١٢٥ دولار) . تقليص ميزانيات الوزارات بشكل عشوائي بنسبة ٩٪ .

- في الوقت الذي يدفع فيه الأجيرون الضرائب على داير باره انخفاض نسبة جباية الضرائب من المتمولين بنسبة ٢٤٪ ● حتى أعضاء كنيست من الليكود يهاجمون السياسة الاقتصادية ● قيادة الهستدروت تهاجم الحكومة ● الجبهة : من المفروض شنّ نضال عملي .

● من خلال اقتراحات لتعديل قانون التأمين الوطني الكنيست تبحث البطالة المتفاقمة في البلاد .

● النائب طوبي : الجماهير التي انتخبت هذه الحكومة ستهب لاسقاطها .

● ادارة الجبهة تدعو قيادة الهستدروت الى الدعوة الى إضراب قطري لكل العاملين .

● الإجراءات الكفاحية تشمل سبع وزارات ودوائر حكومية .

● حوالي ٤٠ ألف عامل يشاركون في هذه النضالات دفاعاً عن حقوقهم في زيادة الأجور والتعويض الفعلي عن الغلاء ● مستخدمو وزارة الأمن : لن نسمح بعودة الارهاب .

● رداً على انسحاق الأجور والسياسة الاقتصادية الحكومية
اضرابات واضرابات تباطؤية في الوزارات المختلفة وعشرات المرافق العامة .

اجراءات عنصرية
ضد المواطنين العرب في اسرائيل

● شرطة الحدود تصلب الناس على الجدران في قرى المثلث تفتشهم وتبصق على هوياتهم .

● اعتداءات همجية على المواطنين في الطيبة والطيرة وقلنسوة وجلجولية ● حملة اعتقالات في قلنسوة ● رؤساء السلطات المحلية يتنادون لاتخاذ مواقف احتجاجية مشتركة ● قاضي محكمة الصلح في كفار سابا ينتقد أعمال الشرطة .

● خمسة أوباش فاشيين يعتدون بالسكاكين على طالبين عربيين من «التخنيون» .

● كبار الحاخامين في عكا يعود الى التحريض على المواطنين العرب في المدينة .

● يستصدر فتوى دينية تمنع سكن العرب واليهود في حي واحد ● معاريبهم تشترك في التحريض ● وأعضاء كتلة الوحدة يستنكرون .

● تحقيق «الاتحاد» يبين
سعر رغيف الخبز العربي يساوي ثلاثة أضعاف سعر الرغيف الافرنجي !

في المناطق العربية المحتلة

● نابلس تتحول الى ثكنة عسكرية .

● قائد المنطقة الوسطى العسكري ورئيس «الادارة المدنية» يشرفان شخصياً على قمع مظاهرات الاستنكار في نابلس ومخيمي بلاطة وعسكر ● الاحتلال يهدد سكرتير مجلس طلبة جامعة بيت لحم بالابعاد ● انفجار عبوتين ناسفتين أمام مسجدين في الخليل واكتشاف قنبلة موقوتة في مدرسة الذكور في العيزرية وتفجير سيارة مواطن في القدس المحتلة .

● زجاجتان حارقتان على دوريتين اسرائيليتين في نابلس المحتلة .

● إلقاء زجاجة حارقة على مركبة عسكرية اسرائيلية قرب بلاطة .

● استشهاد شاب من جنين برصاص جنود الاحتلال الاسرائيلي .

في لبنــان المحتــل

● مصرع ضابط اسرائيلي وجرح اثنين آخرين في منطقة جزين جنوب لبنان .

● جبهة المقاومة الوطنية تصدر بياناً تصف فيه تنفيذها ٤٥ عملية ضد الجيش الاسرائيلي ● حسب الاحصاءات الاسرائيلية الرسمية : ٥٦٢ قتيلاً و ٣١٩٩ جريحاً في صفوف الجنود الاسرائيليين منذ بداية العدوان على لبنان ● راديو لبنان العربي يصف خمس عمليات أخرى أمس ● قائد الأركان الاسرائيلي يتحدث عن خطط جديدة للانتشار وللرد على «الاعتداءات» .

● اعتصام نسائي حاشد في مدينة صيدا إحتجاجاً على ممارسات القمع والاعتقالات التي ينفذها الجيش الاسرائيلي .

● عدد من عمليات المقاومة ضد الجيش الاسرائيلي وقوات العميل حداد ● زج ٨٠٠ من سكان الجنوب اللبناني في معسكر «أنصار» ● احتمال انسحاب الجيش الاسرائيلي من صيدا .

● أرض الجنوب اللبناني تشتعل تحت أقدام الاحتلال الاسرائيلي .

● الاحتلال يزيد من أعماله القمعية الوحشية طمعاً في تصفية الانتفاضة الشعبية ولكنه يواجه تصعيداً جديداً للمقاومة .

● مراسل «رويتر» : ممارسات القمع ستؤدي حتماً الى تصاعد المقاومة ● عملية رابعة ضد الجيش الاسرائيلي منذ بداية العام ١٩٨٤ ● الغزاة يعتقلون مواطنين في صيدا وعدد من القرى ويتلفون أراض زراعية .

● غارة جوية اسرائيلية على مواقع القوى الوطنية اللبنانية في منطقة بحمدون .

● الجبهة تقدم اقتراحاً مستعجلاً للكنيست لبحث الغارة الاسرائيلية على بحمدون .

● العميل حداد مصاب بالسرطان وحالته الصحية خطيرة جداً .

أخبــار عالميــة

● رداً على طلب نائب وزير خارجية النظام المصري
حكام اسرائيل يرفضون اتاحة سفر أعضاء المجلس الوطني الفلسطيني من المناطق المحتلة لحضور اجتماع المجلس

● في الذكرى الـ ١٩ لانطلاقة الثورة الفلسطينية
عرفات يعلن باسم الشعب الفلسطيني رفض «مشروع ريغن» ومشروع «الادارة الذاتية» .

القائد الفلسطيني يدعو الطاقات الثورية في الأمة العربية الى وحدة الصف لمقاومة المؤامرة الأمريكية الاسرائيلية والاتفاق الاستراتيجي .

● في مطلع العام الجديد
أول كمية من الغاز السوفييتي تصل الى فرنسا

● الحكومة الفرنسية قررت
المطالبة بتعديل قرار مجلس الأمن (٢٤٢) بحيث يشتمل على حق تقرير المصير للشعب الفلسطيني وإقامة دولته المستقلة .

● في أعقاب مضاعفة أسعار الخبز : مظاهرات جماهيرية عاصفة في تونس .

● عشرات القتلى ومئات الجرحى في الصدامات الدموية بين المتظاهرين وقوات النظام الحاكم في جميع أنحاء تونس ● إعلان حالة الطوارىء وحظر التجول في تونس بأكملها .

● ريغن يجتمع بمستشاريه لبحث مسألة سحب المارينز من لبنان .
انسحاب ٤٨٢ جندياً فرنسياً من الوحدة الفرنسية في القوى المتعددة الجنسيات .

● إطلاق سراح الطيار الأمريكي الأسير لدى سوريا .
الحكومة السورية : تأمل ان تخلق هذه الخطوة الظروف لإنهاء التدخل العسكري الأمريكي في لبنان ● الزعيم الزنجي جيسي جاكسون : إطلاق سراح الطيار يدعم المعارضة المتزايدة في أمريكا لنهج ريغن العدواني .

● التوصل الى صياغة مشروع وفاق وطني في لبنان بين الجهات المتنازعة

● اختتام أعمال اللجنة المركزية لحركة فتح في تونس .

(● محرر الصفحة ●)

محكمة الصلح تبرىء أبناء البطوف من تهمة مقتل داني كاتس

● سخنين - لمراسلنا علي بدارنة - برأت محكمة الصلح في عكا ، أمس وأمس الأول أبناء البطوف الخمسة الذين كانوا قد اعتقلوا قبل ١٥ يوماً بتهمة قتل الشاب الحيفاوي داني كاتس .

وعمّ السرور أهالي قرى البطوف والجليل الغربي الذين حاولت وسائل الاعلام الاسرائيلية والصحف الصفراء الصاق هذه التهمة بهم في أعقاب اكتشاف جثة كاتس قرب سخنين .

ومن جهة أخرى حكمت المحكمة نفسها ، أمس الأول الثلاثاء (١٢/٢٧)، على المواطن علي سعيد يونس من سخنين ، بالسجن الفعلي لمدة (٣) أشهر وبدفع غرامة مالية مقدارها (٢٠) ألف شيكل وذلك بتهمة الاشتراك في مظاهرة صبرا وشاتيلا العام الماضي (١٩٨٢) .

ومن الجدير بالذكر ان هذه المحكمة قد حكمت ، الاسبوع الماضي ، على ستة شبان من سخنين بدفع غرامة مقدارها (٢٠) ألف شيكل وبالسجن (٤) أشهر مع وقف التنفيذ بالتهمة نفسها .

(«الاتحاد» الخميس ٨٣/١٢/٢٩ العدد ٤٠/١٩٢)

تلفونياً من القاهرة:

افتتاحية «الأهالي» عن لقاء مبارك - عرفات: الخطوات التالية تحدد موقع الزيــارة في التــاريخ !

● القاهرة - تلفونياً - حدّد حزب التجمع الوطني الوحدوي المصري، في افتتاحية صحيفة «الاهالي» يوم أمس، الاربعاء، موقفه من لقاء عرفات ومبارك مؤكداً على ان اللقاء لم يتم «صدفة وبلا مقدمات» وأنه يكتسب مضمونه الوطني الحقيقي بمدى ما يكون «بداية لتوحيد عربي حول استراتيجية قومية صحيحة تضع الامة العربية في مواجهة الخطر الحقيقي الذي يهددها والعدو الذي يتربص بها أي اسرائيل والولايات المتحدة الامريكية. وأكدت الافتتاحية أن الخطوات التالية، من جانب مبارك ومن جانب عرفات ومنظمة التحرير الفلسطينية، «هي التي ستحدد الشكل القاطع والنهائي - الخانة التي ستوضع فيها هذه الزيارة في الواقع العربي وفي التاريخ ايضاً».

وفيما يلي نص هذه الافتتاحية الهامة:

● يخطىء من يظن أنّ لقاء مبارك - عرفات في القاهرة تمّ صدفة وبلا مقدمات. فمنذ الغزو الاسرائيلي للبنان، وحصار بيروت، وكل فصائل وقيادات الثورة الفلسطينية تناقش فيما بينها ومع القوى الوطنية المصرية قضية العلاقة والاتصال بالرئيس حسني مبارك على وجه التحديد.

ولم يكن هناك خلاف في أية لحظة، داخل منظمة التحرير، حول دور مصر الحاكم والاساسي في المنطقة العربية سلباً وايجاباً. وفي كل الهزائم والنكسات، التي اصابت حركة التحرر الوطني العربية وفي القلب منها الثورة الفلسطينية، كان اليقين المستقر لدى الجميع أن خروج مصر الرسمية من سياسة المواجهة هو العنصر الاساسي في ضعف القوة الذاتية العربية.

ولكن الخلاف تركز حول الطريقة لاستعادة مصر الرسمية. هل تكون باستمرار المقاطعة حتى يُلغي حسني مبارك اتفاقيات كامب ديفيد أم بالتجاوب مع اية خطوة واشارة أو رغبة بالتحرر من قيود كامب ديفيد والاقتراب من الرئيس حسني مبارك لتكون استعادة مصر الرسمية الى الساحة العربية قوة لمبارك في التحرر التدريجي من اتفاقات كامب ديفيد؟

لقد أختار «ابو عمار» رئيس منظمة التحرير الفلسطينية والقائد العام لقوات الثورة الفلسطينية، بعد خروجه من حصار طرابلس ولاسباب قدّرها هو، أن يتخذ خطوة واسعة في اتجاه مصر الرسمية والرئيس حسني مبارك شخصياً. ولا شك في أن لهذه الزيارة آثاراً سياسية بالغة الاهمية على الساحة الفلسطينية وفي العالم العربي وعلى العلاقات المصرية الاسرائيلية والعلاقات مع الولايات المتحدة الامريكية لم تتضح كلها بعد.

ورغم تعدد وتناقض زوايا الرؤية لهذا الحدث فان الجوهري والمؤكد حتى الان، وبصرف النظر عن النتائج المستقبلية، يتمثل في قضيتين اساسيتين.

فبعد ان كانت مصر الدولة، ولسنوات متصلة، تستقبل قادة العدو الاسرائيلي، من زيارات رسمية وشخصية - بيغن، نافون، وايزمان، ديان الخ... - يستقبل حسني مبارك، وفي المقر الرسمي لرئيس الجمهورية، رئيس منظمة التحرير الفلسطينية ويعهد للقوات المسلحة المصرية (الطيران والبحرية) بمهمة حماية السفن اليونانية التي تقل عرفات والمقاتلين الفلسطينيين منذ إقترابها من المياه الاقليمية المصرية في البحر الابيض المتوسط وحتى وصولها الى هدفها في البحر الاحمر - الحديدة. وهي المرة الاولى منذ حرب اكتوبر ١٩٧٣، «اخر الحروب» كما قيل، وتوقيع اتفاقيات كامب ديفيد ومعاهدة الصلح بين حكومة السادات واسرائيل، التي تكلّف فيها القوات المسلحة المصرية بمهمة تضعها في مواجهة محتملة مع العدو الرئيسي لمصر والعرب، اي جيش «الدفاع» الاسرائيلي الذي كان يهدد لضرب عرفات ومقاتليه.

وبصرف النظر عن محاولات دؤوبة ومؤثرة، في بعض الدوائر القوية في الحزب الحاكم والحكومة ومن الادارة الامريكية ذات النفوذ الرسمي، في جعل هذا الحادث بداية لفرض مظلة الهيمنة الامريكية الاسرائيلية بصورة كاملة على الامة العربية والثورة الفلسطينية وتأكيد منهج وسياسات كامب ديفيد. فان لقاء مبارك عرفات يكتسب مضمونه الحقيقي وطنياً وقومياً، مصرياً وفلسطينياً وعربياً، بان يكون بداية لتوحد عربي حول استراتيجية قومية صحيحة تضع الامة العربية في مواجهة الخطر الحقيقي، الذي يهددها عسكرياً واقتصادياً وسياسياً والعدو الذي يتربص بها اي اسرائيل والولايات المتحدة الامريكية.

ولقد جسدت هذا الخطر ممارسات عديدة في الفترة الماضية، اخرها العدوان العسكري الامريكي - الاسرائيلي على شعوب لبنان وسوريا وفلسطين والاتفاق الاستراتيجي بين امريكا واسرائيل. فهذه الاستراتيجية وحدها القادرة على فك الحصار عن الثورة الفلسطينية ووقف سلسلة الهزائم العربية وتصفية منهج واتفاقات كامب ديفيد وتحرير مصر من قيود معاهدة العام ١٩٧٩.

. وليس جديدا القول ان حزب التجمع اكد دائماً على أهمية الاتصالات الفلسطينية المصرية سواء على المستوى الشعبي أو الرسمي بما يحقق أهداف الثورة الفلسطينية طبقاً لقرارات مؤسساتها الشرعية وضمان حق الشعب الفلسطيني في اقامة دولته المستقلة فوق ارضه.

في ضوء هاتين الحقيقتين فان الخطوات التالية، سواء من جانب الرئيس حسني مبارك أو من جانب ياسر عرفات ومنظمة التحرير الفلسطينية، هي التي ستحدد الشكل القاطع والنهائي الخانة التي ستوضع فيها هذه الزيارة التاريخية في الواقع العربي وفي التاريخ ايضاً.

هكــذا يحسبــون



(من صحيفة «الأهالي» - ٨٣/١٢/٢١)

(«الاتحاد» الخميس ٨٣/١٢/٢٩ العدد ٤٠/١٩٢)

كلمة الاتحاد
حنا نقارة

محامي الشعب - حنا نقارة - الذي شيّعنا جثمانه الى مقره الأخير، أمس، هو واحد من الذين أسهموا في تعبيد الطريق السياسي الذي اختاره شعبنا، هنا. فأصبح، بفضله، مثلاً يحتذى :

طريق البقاء في الوطن، مهما يشتد القمع الترحيلي، والمحافظة على كل شبر أرض وعدم التنازل عن الحقوق الموروثة في الوطن - الحق في الارض المنهوبة وفي القرية المهدومة والحق بالعيش بحرية ومساواة وكرامة في وطن الآباء والأجداد - هذه البلاد التي ليس لنا وطن سواها.

طريق الاصرار على الحقوق اليومية والقومية - سلام الشعوب بحق الشعوب.

طريق وحدة الصف الوطني - هذه الوحدة التي لا معنى لها ولا جدوى منها ولا قاعدة ثابتة لها إلا إذا اعتبرت دور الشيوعيين، التاريخي العريق واليومي المشبع بالتضحيات وبالتفاني.

طريق الاخوة الحقيقية، الكفاحية والمتساوية، اليهودية والعربية.

طريق التحالف الأبدي مع، والإندماج العضوي في، حركة التحرر العالمية وعلى رأسها العالم الاشتراكي بقيادة عنوان عصرنا - الاتحاد السوفييتي.

ونستطيع منذ الآن أن تقرر، والمستقبل كله أمامنا، أنه لا يمكن كتابة تاريخ شعبنا، هنا وفي كل مكان، بدون ارتباط بالتاريخ الكفاحي المضيء والمُعلّم لحنا نقارة ورعيله.

لم يصبح حنا نقارة شيوعياً، وعضواً في حزب الشيوعيين، إلا بعد الكارثة التي أنزلت بشعبنا في العام ٤٧ - ١٩٤٨، وبعد أن رفض البقاء في المهجر القسري واعتقله حكام اسرائيل، لمدة زادت على ثلاثة أشهر، بتهمة «التسلل» الى وطن الآباء والأجداد.

وحين حاكمه حكام اسرائيل، في العام ١٩٤٩، هو وعدد من رفاقه، بتهمة «الدخول الى البلاد بصورة غير مشروعة» اضطر قاضي المحكمة الى رد التهمة حين هتف محامي الشعب، حنا نقارة، في وجهه: لقد دخلنا الى البلاد بمشروعية ما بعدها من مشروعية. وهي أننا دخلنا الى البلاد من أرحام أمهاتنا!

لقد خلد أبناء وبنات شعبنا إسم محامي الشعب، حنا نقارة، في أغانيهم وأهازيجهم. ويروون عن أساطير هي حقائق. وكم من قروي زجوه في السجن لأنه رفض التنازل عن أرضه يذكر زيارة المحامي حنا نقارة له في سجنه وهتاف حنا نقارة له، أمام السجانين: خشب! خشب! أي لا تتراجع عن حقك ولا تتراجع أمام التعذيب!

واليوم، حين استحق حنا نقارة أن يُدفن في أرض وطنه، في حيفا التي لا ينساها أهلها ولن ينسوها، حيفا التي يدغدغها موج البحر الى الأبد وتحنو عليها، الى الأبد، ظلال الكرمل الأبدي، نسمع نداء رفيقنا الحبيب ينادي على الداني والقاصي بالنداء الباقي ما بقي العذاب والمعذبون: خشب! خشب!

(«الاتحاد»)

(«الاتحاد» الاثنين ٨٤/١/٢ العدد ٤٠/١٩٤)

الحزب الشيوعي الاسرائيلي - اللجنة المركزية
نعي مناضل بارز



ينعي الحزب الشيوعي الاسرائيلي بالمزيد من الحزن والأسف وفاة

حنا ديب نقارة

الشيوعي والمناضل والشخصية الاجتماعية البارزة في البلاد. ونتقدم بأحر التعزيات الى أهل الفقيد جميعاً راجين لهم جميل العزاء والسلوان.

اللجنة المركزية
الحزب الشيوعي الاسرائيلي

(«الاتحاد» الاثنين ٨٤/١/٢ العدد ٤٠/١٩٤)

كلمة الاتحاد
الخبز والعمل والسلام !

□ تعمّ الاقتصاد الاسرائيلي موجة من «نضالات العُمّال» الواسعة والتي من المنتظر أن تتسع وتزداد. الاضرابات التباطؤية في وزارات الداخلية و«الأمن» والعمل والرفاه الاجتماعي، الجارية حالياً، تشمل أكثر من أربعين ألف عامل وموظف. واللجان الكبرى للعمال في منطقة تل أبيب تتشاور للبدء في نضالات نقابية جبارة ستهز الاقتصاد والدولة.

ان اجتماع الحكومة يوم الجمعة الماضي الذي كان منتظراً أن يفجّر صراعات حادة في الحكومة انتهى باقرار الاطار العام للميزانية (أي الحجم الشامل) تاركا مسألة توزيع الميزانية على الوزارات المختلفة لمفاوضات وزير المالية مع زملائه الوزراء. والحقيقة ان حجم الميزانية لم يزدْ عن الميزانية المعدّلة للسنة الماضية (٨٣) الا بمبلغ ملياري شيكل بل يميزها، حتى أكثر من السنوات الماضية التقليص الحاد في ميزانيات وزارات الخدمات (العمل والرفاه، الصحة، التعليم، البناء والاسكان).

ان المواطن المتتبع للوضع الاقتصادي يلاحظ أمرين أساسيين:

● الاتجاه الواضح لتقليص الخدمات للشعب مما يعمق الهوة الطبقية بين العمال وجماهير الشغيلة من جهة، وحفنة البرجوازيين الكبار (الذين تمثلهم حكومة «حيروت»).

● تعمق الهبّة بـ[illegible] كل شهر (مقابل ٣٠٠، في منتصف السنة الماضية) مع استمرار التضخم المالي والغلاء الفاحش.

ان القائم بأعمال السكرتير العام للهستدروت، يسرائيل قيصار يقدّر ان القيمة الحقيقية للاجور قد انخفضت بمعدل ٤٠٪ في الأشهر الاربعة الاخيرة، بينما «السلفة» التي حصل عليها الشغيلة «تبخّرت» قيمتها قبل أن يتسلمها العمال.

اننا لا نستخف بجهود بعض الوزراء المسؤولين عن مجالات معينة في الخدمات (كالتعليم والعمل والصحة) «الدفاع» عن وزاراتهم في وجه مقصّ التقليص. كما اننا نرحب بكل صوت من النقابات والاحزاب يعارض السياسة الاقتصادية للحكومة.

ولكننا نؤكد، انطلاقا من قول كل الحقيقة للشعب، انه بدون تغيير في السياسة العامة لا تتغير السياسة الاقتصادية. بدون التنازل عن سياسة العسكرة والاحتلال والاستيطان، وتبعاً لهذا تقليص الميزانية العسكرية، لا يمكن اجراء تغيير جذري في الميزانية، لصالح الخدمات الانسانية.

ان مطلب الانسحاب الكامل من لبنان، وفوراً، ومطلب وقف الاستيطان العنصري الكولونيالي في المناطق المحتلة، لا يتجاوبان فقط مع مصلحة السلام العادل، بل هما أيضاً حاجة اقتصادية - اجتماعية في اسرائيل أيضاً، للخروج من هذه الأزمة الشاملة المتفاقمة، التي لم تعرف البلاد مثيلاً لها، منذ قيام الدولة.

اننا نقول، وبأعلى صوتنا: لا يكفي أن ترفض الهستدروت «صفقة شاملة» مع حكومة شمير - آرنس - اورغاد. المطلوب وفوراً هو تنظيم الطبقة العاملة وكافة الشغيلة لمقاومة هذه السياسة المأساوية.

ان العمل والسلام يندمجان معاً، أرادت القيادة الهستدروتية ذلك أم أبت. والدفاع عن حق الشغيلة في العمل وحق الاطفال في الخبز الشريف وكأس الحليب والعلم هو مصلحة حقيقية، عليا، لليهود والعرب، للمجتمع كله.

من هنا، فاننا إذ نحيي كل نضال قام به العمال والموظفون في مختلف قطاعات الاقتصاد، ندعو الشغيلة العرب الى تصعيد انخراطهم الكامل في هذا النضال، جنباً الى جنب، مع اخوانهم الشغيلة اليهود.

فليتسع وليتعمق النضال النقابي - الاقتصادي للشغيلة دفاعاً عن الخبز والعمل، وليتطور هذا النضال الجبار حتى اسقاط حكومة شمير - آرنس - اورغاد، حكومة الحرب والاحتلال والغلاء والبطالة!

(«الاتحاد»)

(«الاتحاد» الثلاثاء ٨٤/١/٣ العدد ٤٠/١٩٥)

الطليعة
سياسية اسبوعية

رأي «الطليعة» المقدسية:

في الداخل أيضاً مهمات تستوجب الوحدة

● القدس - لمراسلنا الخاص - صرحت هيئة تحرير الزميلة «الطليعة» المقدسية ، أمس ، بما يلي :

«رغم انه من الحق والواجب ان نشد الأنظار الى ما يجري في الخارج الا ان ذلك يجب ان لا يصرف اهتمام المواطنين وهيئاتنا الوطنية عما يجري من ممارسات احتلالية في الأراضي المحتلة . ولا ينكر أحد وجود الرابطة العضوية بين أوضاع منظمة التحرير ، منذ الغزو الاسرائيلي للبنان وبالذات في الأشهر الأخيرة وبين استمرار إجراءات الاحتلال الاسرائيلي ، الرامية الى تكريس الأمر الواقع . وبالتالي فان «الاهتمام» بهذه الاجراءات وتوجيه الجهود لمجابهتها يخدم بالضرورة تحسين الأوضاع في الخارج لصالح وحدة منظمة التحرير وصياغة نهجها السياسي القائم على قرارات مؤتمر الجزائر .

«لقد حملت الأيام الأخيرة تطوراً بالغ الخطورة وباتت المسافة الزمنية بين ما يطرحه المستوطنون من خطط للقمع والسيطرة على الأرض والناس في الأراضي العربية المحتلة وبين تبني الحكومة الاسرائيلية لها تقصر عما كانت عليه الحال من قبل .

«نحن نعرف أن برنامج غوش إيمونيم الاستيطاني قد طبق رسمياً مع الاضافات . وقبل أسابيع قليلة طرح المستوطنون برنامجهم حول كيفية معاملة العرب . وبالأمس كان وزير الدفاع الاسرائيلي يتبنى هذا البرنامج بحذافيره علناً وفي تصريحات أمام مراسلي الصحافة (هدم البيوت القريبة من الشوارع الرئيسية وابعاد المواطنين وليس بالضرورة كما قال الذين يدانون بالقاء الحجارة).

«معنى هذا ان كل مواطن بات يقع تحت طائلة الابعاد وان كل بيت وخاصة في المخيمات أصبح معرضاً للهدم «لتأمين الحركة في الشوارع الرئيسية» - كما قال آرنس .

«وعلى الرغم من نفي وزير الدفاع الاسرائيلي للعلاقة بين مشروعه لهدم صف أو صفين من بيوت الدهيشة وبلاطة مثلاً (ولاحظوا مدى اللامبالاة في تعبير «أو صفين» تجاه السكان) ومشروع بن بورات لتعمير المخيمات» . فان المشروعين ، «التعمير» و «الهدم» اللذين تتبناهما هيئة واحدة هي السلطة الاسرائيلية ، يخدمان هدفاً سياسياً واحداً لهذه السلطة ويلحقان ضرراً واحداً وفادحاً بجميع أبناء الأراضي المحتلة .

«هذا التطور الخطير يجب ان لا ينصرف عنه أحد مهما يكن القلق كبيراً مما يجري في الخارج ويجب ان يكون الحافز الأقوى للوحدة في وجه كل عوامل الانقسام» .

(«الاتحاد» الخميس ٨٣/١٢/٢٩ العدد ٤٠/١٩٢)

يا عمال العالم اتحدوا!

الاتحاد

جريدة يومية

● يعرض في متحف تل أبيب العرض الاول للفيلم الياباني الممتاز «نهر الوحل» الذي حصل على العديد من الجوائز العالمية بما فيها جائزة مهرجان موسكو عام ١٩٨٢. والفيلم من اخراج المخرج الياباني القدير كوهي اوجوري ●

رياضتي

غدا على ملاعب الكرة

* إعداد: اسعد تلحمي *

● الدرجة الممتازة ●

- هـ تل ابيب ـ شمشون (بلومفيلد ـ ١٤،٠٠)
- بـ القدس ـ بني يهودا (تيكا ـ ١٤،٠٠)
- مـ يافا ـ مـ يفنه (يافا ـ ١٤،٠٠)
- مـ بيتح تكفا ـ مـ حيفا (بيتح تكفا ١٤،٠٠)
- هـ يهود ـ هـ اللد (يهود ١٤،٠٠)
- مـ عيمدار ـ مـ نتانيا (عيمدار ١٤،٠٠)
- هكواح ـ هـ بئر السبع (وينتر ـ ١٤،٠٠)
- بـ تل أبيب ـ مـ تل أبيب (حي هتكفا ـ ١٤،٠٠)

● الدرجة القطرية ●

- هـ الخضيرة ـ هـ القدس (الخضيرة ١٤،٠٠)
- هـ ريشون ـ هـ مرمورق (ريشون ١٤،٠٠)
- هـ أشكلون ـ هـ رمات غان (اشكلون ١٤،٠٠)
- هـ بيت شمش ـ هـ ن. عليت (بيت شمش ١٤،٠٠)
- هـ كفار سابا ـ ب. الرملة (كفار سابا ١٤،٠٠)
- ب. حيفا ـ هـ بيتح تكفا (كريات اليعزر ١٤،٠٠)
- هـ حيفا ـ هـ ك. شمونة (كريات حايم ـ ١٤،٠٠)
- هـ حولون ـ هـ بيت شان (حولون ١٤،٠٠)

● الدرجة الاولى ●

- هـ عكا ـ ب. نتانيا (عكا ١٤،٠٠)
- هـ تل حنان ـ هـ طبريا (تل حنان ـ ١٤،٠٠)
- هـ ش.الناصرة ـ مـ العفولة (الناصرة ـ ١٤،٠٠)
- مـ الخضيرة ـ كريات آتا (الخضيرة ـ ١١،٠٠)
- هـ طيرة الكرمل ـ هـ رعنانا (الطيرة ـ ١٤،٠٠)
- حتصور ـ الاخاء (حتصور ـ ١٤،٠٠)
- مـ شفاعمرو ـ هـ م. هعيمق (شفاعمرو ـ ١٤،٠٠)
- أ.ش. يافا ـ هـ الرملة (يافا ـ ١٤،٠٠)
- اسدود ـ ك.غات (اسدود ـ ١٤٠٠)
- ك. اونو ـ ص. حولون (اونو ـ ١٤،٠٠)
- مـ هرتسليا ـ هـ بات يام (هرتسليا ـ ١٤،٠٠)
- شعرايم ـ بروحام (شعرايم ـ ١٤،٠٠)
- ازور ـ ل.حولون (أزور ـ ١١،٠٠)
- ب.بئر السبع ـ هـ رمات هشرون (بئر السبع ـ ١٤،٠٠)

● الدرجة الثانية ●

- هـ ش.عكا ـ هـ عين ماهل (عكا ـ ١٠،٣٠)
- هـ إكسال ـ ب.نهريا (إكسال ـ ١٤،٠٠)
- مـ طمرة ـ هـ مجد الكروم (طمرة ـ ١٤،٠٠)
- هـ كفر سميع ـ بيالك (كفر سميع ـ ١٤،٠٠)
- هـ افيكيم ـ هـ المكر (افيكيم ـ ١٤،٠٠)
- هـ صفد ـ هـ طمرة (صفد ـ ١٤،٠٠)
- هـ نهريا ـ مـ عكا (نهريا ـ ١٤،٠٠)
- هـ كفر قرع ـ هـ العفولة (كفر قرع ـ ١٤،٠٠)

- هـ مـ دالية الكرمل ـ هـ تحليتل (الدالية ـ ١٤،٠٠)
- اورعقيبا ـ غ.حيفر (أ.عقيبا ـ ١١،٠٠)
- ع. كفار سابا ـ هـ سولم (كفار سابا ـ ١٠،٣٠)
- هـ باقة ـ الطيبة (باقة ـ ١٤،٠٠)
- بيت اليعزر ـ ك.حايم (مـ الخضيرة ـ ١٣،٠٠)
- غ. اولغا ـ هـ ام الفحم (اولغا ـ ١١،٠٠)
- روش هعاين ـ نفه غولان (روش هعاين ـ ١٤،٠٠)
- كالنونيم ـ جلجولية (بيت قجان ـ ١١،٣٠)
- هـ اور يهودا ـ هـ الطيرة (اور يهودا ـ ١٠،٣٠)
- هـ تل موند ـ هـ هرتسليا (١٤،٠٠)
- هـ كفار شلم ـ ب. كفار سابا (غدرة ١٢،٣٠)
- مـ هشكيا ـ ش. هزراح (هشكيا ـ ١١،٠٠)
- هـ كفر قاسم ـ هـ م.يهودا كفر قاسم ـ ١٤،٠٠)

ستة توائم في الكويت

● الكويت ـ الوكالات ـ لاول مرة في الكويت انجبت سيدة كويتية ستة توائم وهم اربع اناث وذكران.
وكان وزن الواحد منهم كيلوغراما وجميعهم في حالة صحية جيدة.

روبل جديد في الاتحاد السوفييتي

● موسكو ـ «تاس» ـ بدأ التداول، يوم الاربعاء الماضي، في الاتحاد السوفييتي بقطعة نقدية جديدة، لقيمة روبل واحد، اصدرها البنك المركزي السوفييتي بمناسبة الذكرى السنوية ال ٤٠٠ لميلاد ايفان فدوروف، مخترع الطباعة في روسيا واوكرانيا.

وقطر الروبل الجديد ٣١ مليمتراً مربعاً وهو مسبوك من النحاس والنيكل وتظهر على احد جانبيه صورة ايفان فدوروف وعلى الجانب الاخر النصب التذكاري الذي اقيم في موسكو تخليداً لذكراه.

الاتحاد
المحرر المسؤول: توفيق طوبي
●
مكاتب التحرير والادارة:
شارع الحريري ٩، حيفا
هاتف ٥١١٢٩٦/٧ ـ ٠٤
عنوان المراسلات:
ص.ب ١٠٤ حيفا ـ ٣١٠٠٠
المطابع:
شارع الوادي ٤٣، حيفا
هاتف ٦٧١٤٥٧ ـ ٠٤

● بيت المواطن اليافاوي محمود الاطرش، ويبدو على وشك الأنهيار ●

● تصوير علي نصار ●

الجمهور على موعد مع «حكاية مدينة على الشاطئ»
أول فيلم سينمائي عربي تم إنتاجه في الوطن

● احتفلت، في أول هذا الاسبوع، مجموعة قليلة العدد اقتصرت على المهتمين والعارفين في السينما بمشاهدة عرض خاص لأول فيلم سينمائي عربي تم إنتاجه في الوطن باشراف ورعاية «المؤسسة الشعبية للفنون». وقد ملأت الغبطة مشاعر المشاهدين الذين يأملون ان يكون هذا الفيلم فاتحة لسينما عربية في بلادنا.

الفيلم «حكاية مدينة على الشاطئ» فيلم وثائقي مدته ساعة، وهو يحكي قصة مدينة يافا كنموذج لمئات القرى والمدن العربية التي تهدمت ايام النكبة في العام ١٩٤٨ وتعرض أهلوها لشتى انواع القهر والفقر وما زالوا يتعرضون له. فيعرض، بذلك، لوجه يافا القديم/ الجميل ثم للواقع الحالي المعاش.

كتب سيناريو الفيلم وأخرجه الرفيق علي نصار خريج معهد موسكو السينمائي. وشارك في أعمال الفيلم مجموعة من المواطنين الذين عاشوا في يافا قديما سابقاً ولاحقاً وما زالوا يعيشون امثال: مصطفى سيف ومحمد حداد (مواطن يافا سابقا) وسليم القاسم (مواطن يافا سابقاً وسكرتير مؤتمر العمال العرب الذي مقره يافا) والممثل رياض الخطيب، ومواطنون من يافا هم: جمال البياري ومحمد أبو شميس وام وليد الريفي وأم تيسير الريفي، والدكتور إميل توما عن لجنة الدفاع عن الأرض وآخرون.

● المخرج السينمائي علي نصار ●

ويقول المخرج علي نصار: ان جميع العاملين في الفيلم هم هواة متطوعون، ولذا لم تستطع ان نكون كادراً مكتملاً ولكن بإرادتنا الجماعية قدرنا على تخطي الصعاب وانتاج هذا الفيلم.

هذا وشارك في الفيلم الملحن ميشيل ديرملكنيان فقدم الموسيقى التصويرية وقام بتلحين أغنية سجلت خصيصاً للفيلم وهي من كلمات الشاعر سميح القاسم وغناء سمير الحافظ وقام بالأضاءة هاني مجدوب ـ وبهندسة الصوت: مالك الحاج ووليد ياسين. وشارك في التصوير عوني عبد الغني. أما المونتاج فقامت به تمار شيرين.

هذا وانتج الفيلم في استوديوهات «جبعتايم» الموحدة. وكتب التعليق عليه الكاتب سلمان ناطور.

حين يحتفل الاسبان برأس السنة يطلقون النار على الشرطة!

● مدريد ـ و.ص.ف. ـ اعلن البوليس أن اثنين من رجال البوليس لقيا مصرعهما في اول حادث مسلح يقع في العام الجديد في احد شوارع مدريد.

فقد فتح شخص نيران رشاشة على سيارة بوليس كانت تسير في مدينة ليجانس جنوب غرب مدريد مما ادى الى مصرع احد راكبيها واصابة الاخر بجروح خطيرة توفي على اثرها بعد قليل.

وتجدر الاشارة الى ان الحوادث المسلحة اسفرت في العام الماضي عن مصرع ٤٣ شخصاً من بينهم عشرة من رجال البوليس وتسعة من الحراس المدنيين واثنان من العسكريين كما لقي ستة من المتطرفين مصرعهم ايضا في حوادث عنف.

حين يحتفل الطليان برأس السنة يسقط الجرحى بالمئات!

● روما ـ يونايتدبرس ـ ادى اطلاق الالعاب النارية والصواريخ الصوتية وبعض العيارات النارية بمناسبة العام الجديد هنا الى وقوع ٦٠٠ جريح حالة احدهم خطرة.

ووقعت هذه الاصابات في جميع انحاء ايطاليا وتصدرت نابولي كالعادة القائمة حيث سقط فيها ١٢٧ جريحا اصيب معظمهم بحروق في اليدين او الوجه من جراء انفجار الالعاب النارية قبل الوقت الكافي لاطلاقها في الهواء.

ولاحظت الشرطة هذا العام قيام عدة اشخاص باستعمال بنادق الصيد او المسدسات واطلاق الرصاص منها ولم ترد أنباء عن اعتقالات حيث يمنع القانون استخدام الرصاص بهذه المناسبة.

واصابت رصاصة طائشة طفلا في العاشرة بمدينة ماسا الشمالية ادت الى نقله بحالة خطرة الى المستشفى.

حديث الناس

متى يصاب شمير بمرض الذهول؟

يقال، والله اعلم، ان رئيس الحكومة السابق، مناحم بيغن، اصيب بمرض «الذهول» لانه لم يتخيل حتى في اكبر كابوس من احلامه ان حربه الكبرى، الوحيدة تقريباً، ترتد عليه كما فعلت الدجاجة التي حضرت.. ويقال ان خلفه، شمير يحاول لاهثاً انقاذ هيبة حزبه «حيروت» الذي ظل يزاود على الحرب حتى غاص فيها فحاول منع خروج عرفات ورجاله من طرابلس «لكي يظل العرب يقتتلون» وهو يتفرج ولكن اسياده من وراء المحيط لم يوافقوا على «لعبته» فتراجع. لكن الاحداث تتردى بحيث بات شمير نفسه مرشحاً للاصابة بالذهول.. فالاوضاع الاقتصادية تتردى لدرجة لا يجد «العقل اليهودي» الفذ مفراً من تقليص الصرف على الاستيطان و.. العسكرة!

ـ على جسدي! قال شمير، في عهدي انا تُقلص ميزانية الجيش؟

لكن عجلة التردي تتدحرج في منحدر حاد بحيث لن تصمد قامة السيد شمير في ايقافها.

والسؤال: اعلى جسده حقاً؟

من يراجع تاريخ الشهور القليلة الماضية يؤرخ حالة الذهول التي حلت بالسيد بيغن كانت يوم كان الجيش الاسرائيلي يلملم اشياءه ويتخندق على امتداد نهر الاولي..

واليوم يلملم الجيش الاسرائيلي من جديد، اشياءه الى خط آخر اقرب الى حدود اسرائيل الشمالية، اكثر أمناً بعد ان اغلق الجسور وفتحها.. ثم اغلقها وفتحها ولم يسلم من المقاومة..

ترى هل يصمد شمير حتى الانسحاب الثالث ام تحل عليه الحالة في هذه الايام.

(ابو واثق)

دليل الاتحاد

الجمعة ١٩٨٤/١/٦
التلفزيون، الاسرائيلي

- ● ٥،٣٠ ـ موجز الاخبار (بالعربية)
- ● ٥،٣٢ ـ فيلم عربي بعنوان: «لن تشرق الشمس» ـ بطولة رشدي أباظة وناهد شريف ومصطفى فهمي
- ● ٧،٣٠ ـ أخبار (بالعربية)
- ● ٧،٥٥ ـ عرض برامج
- ● ٨،١٥ ـ «الاسبوع» مفكرة أحداث
- ● ٩،١٥ ـ فيلم سينمائي بعنوان: «عصابة المتوحشين»
- ● ١١،٢٥ ـ أخبار (بالعبرية)

السبت ١٩٨٤/١/٧
التلفزيون الاسرائيلي

- ● ٦،٢٠ ـ فيلم وثائقي عن عالم الازياء في اسرائيل
- ● ٧،٠٠ ـ برنامج ديني بمناسبة عيد الميلاد لدى الروم الارثوذكس
- ● ٧،٣٠ ـ أخبار (بالعربية)
- ● ٨،٣٠ ـ ثلاثة في منزل واحد
- ● ٩،٠٠ ـ نشرة «مباط» الاخبارية
- ● ٩،٣٠ ـ نشرة الرياضة
- ● ١٠:٣٠ ـ «طاقم مختص» ـ مسلسل جديد
- ● ١١،١٥ ـ نظرة مقلوبة
- ● ١١،٤٠ ـ اخبار (بالعبرية)

● منظر من اسرائيل ●

كلمات متقاطعة

اعداد: سامر حسن ابو مخ ـ باقة الغربية

الكلمات الافقيه:
١) صحيفة تصدر صباح كل يوم
٢) ست الحبايب ـ ا ب ـ درب
٣) خاصتي ـ احد الخلفاء العباسيين (غير معروف)
٤) مشي ليلاً ـ احرف متماثلة
٥) عاصمة اوروبية ـ يومه التالي (معكوسة)
٦) القاء ـ اله
٧) نصف بابل ـ للنداء ـ اوراق النخيل
٨) اب (بالعامية) ـ الاسم الاول لشاعرة فلسطينية
٩) ممثلة مصرية ـ بقايا الهدم

الكلمات العمودية:
١) جامعة فرنسية
٢) اسم علم مذكر ـ اسم موصول
٣) شجاع ـ يابسه
٤) وجع ـ احرف متماثلة
٥) ضيل ـ اقرع (معكوسة)
٦) كثُر
٧) اسم علم مؤنث ـ حديث الليل
٨) يجري في العروق ـ جواب ـ تحتفل به
٩) يتمناه الجائع

حل لغز العدد الماضي

الكلمات الافقية:
١) اينشتاين
٢) دور + عمي
٣) آ ـ قسيس
٤) حول ـ حل ـ في
٥) بركا ـ هابل
٦) مي ـ لن الب
٧) مشهد ـ لو
٨) عليل
٩) اميل توما

الكلمات العموديه
١) لاح + يل
٢) اوري
٣) يد ـ لك ـ معي
٤) نوق ـ الشلل
٥) شرسه ـ نهبت
٦) تعيله ـ دلو
٧) امس ـ آآ
٨) ي ي ـ نيل + ل
٩) عيلبون